المرحلة الاولى من الحرب الصينية–اليابانية(١٩٣٧–١٩٣٨م)

أ.م. د. صلاح خلف مشاي الباحث: أسامة عبد الحميد عباس
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : osamahameed648@gmail.com

الكلمات المفتاحية: مقدمات الحرب، الصين ، اليابان ، العمليات العسكرية ، استراتيجية المقاومة.

كيفية اقتباس البحث

مشاي ، صلاح خلف، أسامة عبد الحميد عباس،المرحلة الاولى من الحرب الصينية–اليابانية(١٩٣٧–١٩٣٨م)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The first phase of the Sino-Japanese war (1937-1938)

Dr. Salah Khalaf Mashay **Osama Abdel Hamid Abbas**

University Of Babylon / Faculty of Education for Human Sciences / Department of History

Keywords :Preludes to war, China, Japan, Military operations, Resistance strategy.

How To Cite This Article

Mashay, Salah Khalaf, Osama Abdel Hamid Abbas, The First phase of the Sino-Japanese War (1937-1938 AD),, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The great victories achieved by the Japanese army in the Sino-Japanese War(1894-1895), the capture of Korea from China, as well as their victory in the war against Russia(1904-1905), had the great impetus for Japan to pursue an expansionist policy, expanding its political and military influence in Asia to preserve its interests and get rid of Western influence, After the end of the First World War in1918AD, Japan emerged as a powerful colonial power seeking to extend its influence in the region, especially after the increase in American and European influence in Southeast Asia and China, and the pressure on the Tokyo government increased from the military (hard-line nationalists) who came to power in1931, demanding expansion Towards China to achieve their

expansion goals, expel those forces from the region and implement its colonial project "Asia for Asians" under its leadership.

Japan began looking for an excuse for expansion. When an explosion occurred at the Marco Polo Bridge 7July1937, it took appropriate opportunity to occupy China it prepared its forces and attacked Beijing and Tianjin in late July. Then it soon expanded its attack, occupying Taiyuan and Shanghai and controlling Nanjing, the capital of China, after a massacre, known as the Nanking Massacre, then occupied the city of Suzhou, which oversees the regions of central China1938, then attacked Wuhan, the capital of Hubei Province in central China, which is an economic, commercial and tourism city, and thus Japan ended the first phase of the war by controlling regions Wide in north and central China, which constitutes42% of its territory, and thus threatened the American and European presence who failed to end the war between the two countries.

ملخص البحث

كان للانتصارات الكبيرة التي حققها الجيش الياباني في الحرب الصينية اليابانية (١٨٩٤-١٨٩٥م) وانتزاع كوريا من الصين ، وكذلك انتصارهم على روسيا عام (١٩٠٤-١٩٠٥ م) وحصولهم على امتيازات مهمة، الدافع الكبير في انتهاج اليابان سياسة توسعية عدوانية ، توسيع نفوذها سياسيا وعسكرياً في اسيا للحفاظ على مصالحها والتخلص من النفوذ الغربي . وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى١٩١٨م ، برزت اليابان كقوة استعمارية قوية تسعى لمد نفوذها في المنطقة ، ولاسيما بعد تزايد النفوذ الامريكي والاوربي في جنوب شرق اسيا والصين ، فأزداد الضغط على حكومة طوكيو من قبل العسكريين (**اصحاب النزعة القومية المتشددة**) الذين وصولوا للسلطة عام١٩٣١م ، مطالبين بالتوسع نحو الصين لتحقيق اهدافهم التوسعية ، واخراج تلك القوى من المنطقة وتنفيذ مشروعها الاستعماري "اسيا للأسيويين" بزعامتها.

اخذت اليابان تبحث عن حجة للتوسع ، فعندما حدث انفجار عند جسر ماركو بولو في السابع من تموز ١٩٣٧م ، اتخذتها فرصة منسابة لاحتلال الصين فقامت بتجهيز قواتها وهاجمت بكين وتيانجين في اواخر تموز ، ثم ما لبثت ان وسعت هجومها فقامت باحتلال تاييوان وشنغهاي والسيطرة على نانكينغ عاصمة الصين القومية بعد ان قامت فيها مذبحة عرفت بمذبحة نانكينغ ، بعد ذلك قامت باحتلال مدينة سوتشو التي تشرف على مناطق وسط الصين ١٩٣٨ ، ثم هاجمة مدينة ووهان عاصمة مقاطعة هوبي وسط الصين ، وهي مدينة اقتصادية وتجارية وسياحية ، وبذلك انهت اليابان المرحلة الاولى من الحرب بسيطرتها على مناطق واسعة في

شمال ووسط الصين التي تشكل ٤٢% من اراضيها ، وهددت بذلك الوجود الامريكي والاوربي الذين حاولوا انهاء الحرب بين البلدين لكن دون جدوى .

المقدمة:

ان الحروب جزءاً مهماً وحساساً من التاريخ، كما انها ذاكرة حيوية عند الدول فبعض الاحداث التاريخية من الممكن ان تنسى لكن الحروب لا يمكن نسيانها، اذ انها علامة فارقة تسلط الضوء على مرحلة تاريخية مهمة في حياة الشعوب، وهي ايضا تتعدى اطارها الزمني والجغرافي وتدخل ضمن التاريخ الدولي، ولهذا جاءت دراستنا المرحلة الاولى من الحرب الصينية اليابانية (١٩٣٧-١٩٣٨) لما لها اهمية كونه احد الموضوعات المهمة في تاريخ الحروب والعلاقات الدولية، والطريق الذي فتح الباب على مصراعيه للحرب العالمية الثانية، اذ شهدت هذه المدة صعود العسكرية اليابانية وسيطرتها على مقاليد الحكم، واخذت تتطلع في اتمام حلمها التوسعي في قيام امبراطورية يابانية بسيطرتها على الصين واخراج الدول الغربية منها، وهو الحلم الذي ظل يراود العسكريين اليابانيين منذ انتهاء مؤتمر فرساي بالتوسع والسيطرة على كافة اراضي الشرق الاقصى.

اما عن تحديد المدة الزمنية ١٩٣٧-١٩٣٨ فقد مثلت المواجهة الحقيقية بين الصين واليابان على الاراضي الصينية، لكن كلتا الدولتين لم يعلنا الحرب رسميا، وقد اطلق عليها بعض المؤرخين **بـ"الحرب غير معلنة"**، وقد اكد المؤرخون الاسيويون ان ما حصل قبل هذا التاريخ هي مجرد احداث مثل حادثة منشوريا ١٩٣١ وغيرها، ومن جانب اخر فان تصريحات تشانغ كاي شك " **التهدئة الداخلية قبل مواجهة العدو الخارجي**" تؤكد على ان الحرب قد بدأت عام ١٩٣٧ بعد حادثة سيان وانشاء جبهة موحد مع الشيوعيين، لكنها اصبحت معلنة ورسمية عام ١٩٤١، بعد احداث بيرل هاربر حينما قامت الطائرات اليابانية بضرب المواقع الامريكية فيها.

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمه ، تناول الاول: مقدمات الحرب الصينية اليابانية وجاء فيها العوامل التي مهدت للحرب وحادثة **جسر ماركو بولو** تموز ١٩٣٧ الشرارة الاولى للحرب، اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان العمليات العسكرية واستراتيجية المقاومة الصينية.

اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر الاجنبية بشكل اساسي، اذ مثلت الوثائق المنشورة المادة الاساسية للدراسة لاسيما الوثائق اليابانية المتمثلة باوراق وزارة الخارجية اليابانية(**Papers Japan Ministry of Foreign Affairs**)، ووثائق تاريخ الحرب اليابانية (**War History Documents**) الصادرة عن كلية الدفاع الوطني اليابانية التي

اوضحت سياسية اليابان تجاه الصين والعمليات العسكرية، كما ان وثائق وزارة الخارجية الامريكية(**Papers relating to the Foreign Relations of the United**)، لها دورا مهما في توضيح السياسات الدولية تجاه الصين واليابان، كما كان للكتب الوثائقية الصينية دورا مهما في ترصين الدراسة بالمادة العلمية الاساسية وابرزها كتاب:

1- Hsu Long, **History of Sino-Japanese War (1937-1945)**
2- Hu Pu-yu, **A Brief History of Sino-Japanese War (1937-1945)**

واللذين احتويا على وثائق تخص تأريخ الحرب خلال هذه المرحلة والذي تناول جميع العمليات والمعارك العسكرية التي خاضها البلدين. وكذلك كتاب هيروهيتو وصنع اليابان الحديثة(**Herbert P, Hirohito and the Making of Modern Japan**) الذي وضح فيه تاريخ اليابان والعلاقات الدولية ودور الامبراطور فيها، فضلا عن استخدام عدد من المصادر الاجنبية الاخرى التي لها لصلة مباشرة بالموضوع.

وفي الختام أمل أن أكون قد وفقتُ في عرض المادة بالشكل المطلوب بوصفها اسهاما علميا متواضعا في ميدان الدراسات الاسيوية. ومن الله التوفيق .

المبحث الاول: مقدمات الحرب الصينية اليابانية

اولا: العوامل التي مهدت للحرب

١- النزاع الداخلي حول السياسية الواجب اتباعها تجاه الصين.

انقسم الجيش الياباني حول سياسة الحكومة الجديدة تجاه الصين، اذ اراد البعض التخلي عن سياسة فصل شمال الصين الذي يسيطر عليها الشيوعيين عن مناطق وسط وجنوب الصين، واتباع استراتيجية اقتصادية لتحقيق اهداف اليابان وقد ايد هذا الاتجاه قسم من الجيش[١]، اما القسم الاخر فقد اكدوا على توجيه ضربة قوية للصين واحتلالها، لذا فقد ادى هذا النزاع الى سيطرت التوسعيين العسكريين على القرار السياسي في اليابان[٢]. اما المشكلة الاخرى التي واجهتها اليابان الانفجار السكاني الذي بلغ سبعين مليون نسمة عام١٩٣٧، وبالرغم من تتطور البلد صناعيا، الا ان ذلك اثر سلبا بسبب استخدام الآلات الحديثة بعملية الانتاج بدلا من الايدي العاملة، مما ادى الى انتشار البطالة وتدني مستوى المعيشة[٣]، فضلا عن قيام الدول الغربية بفرض تعريفات كمركية على البضائع اليابانية وهو ما ادى الى تفاقم وضعها الاقتصادي، لذلك وجد القادة العسكريون وصناع القرار ان الحل الوحيد امامهم هو التوسع العسكري[٤].

٢-توتر العلاقات بين الصين واليابان

كانت التجارة الخاصة في شرق خيبي في شمال الصين احدى المشاكل بين البلدين، اذ كانت اليابان تقوم بتهريب السلع الى ميناء شاندونغ من خلال المنطقة المنزوعة السلاح، ومنعت السفن الصينية من دخول المنطقة للتجارة، كما دفعت حكومة شرق خيبي[٥] تخفيض الضريبة على وارداتها، وهذا ما اضر بشكل كبير بتعطيل اقتصاد حكومة الكومنتانغ فقامت بفرض تعريفات كمركية عالية على السلع اليابانية واطلاق حملة دعاية كبيرة بمقاطعتها[٦]، وهذا ما سبب بتوتر العلاقة بينهم، فسعى اليابان الى توسيع أسواقها في الصين وتنشيط التعاون الاقتصادي وإعادة النظر بالرسوم الكمركية المفروضة على البضائع اليابانية، الا ان تشانغ رفض ذلك، وبدأ بتطوير صناعته بمساعدة رؤوس الأموال الأجنبية[٧]. ومن جانب اخر ازداد التوتر في شمال الصين عندما ضاعفت اليابان جيشها ثلاث مرات **(حوالي ٥٨٠٠ جندي)**، وإنشاء قاعدة عسكرية في فنغتاي وأجراء قواتها تدريبات بالذخيرة الحية على مقربة من المنشآت العسكرية الصينية، ويرافق هذا التحرك تأييد الامبراطور هيروهيتو لخطة فصل المقاطعات الخمس في شمال الصين عن حكومة نانكينغ، والتي يقدر عدد سكانها بأكثر من ثمانين مليونًا، وكانت اليابان تصرح بانها مضطرة لحماية رعاياها، لاسيما بعد ان وجد عدد من القتلى اليابانيين[٨]. في الواقع ان هذه الحجج مشكوك في صحتها اما السبب الحقيقي للهجوم الياباني هو شعورها بان الاوضاع في المنطقة تسير على نقيض ما تريد، فقد قامت حكومة الكومنتانغ بجهد كبير لتحديث جيشها، ولاسيما بعد ان وافقت الولايات المتحدة الأمريكية بفتح اعتماد بخمسين مليون إسترليني وتعاقدها مع شركات امريكية وبريطانية لشراء طائرات وعتاد حربي، وهذا ما اثأر خشية الجيش الياباني على مصالحهم في الصين ومشاريعها المستقبلية، لذا كان الهدف الاساسي لليابان هو فرض على الصين سياسة التعاون والعمل على تصفية الوجود الغربي ومصالحهم التجارية في الصين، وفرض هيمنتها الاقتصادية[٩].

٣-مخاوف اليابان من زيادة النفوذ السوفيتي في الصين:

احد الاهداف الاساسية التي دفعت لليابان لاحتلال منشوريا هي وضعها على قدم المساوات مع الاتحاد السوفيتي في التوازن الاستراتيجي، الا ان الاخير اعتبر ذلك تهديدا خطيرا له فقام بتعزيز دفاعاته في الشرق الأقصى فأصبحت اكثر من القوات اليابانية[١٠]، ومن جهة اخرى عمل جوزيف ستالين[١١] لإعادة التقارب بين القوميين والشيوعيين وطلب من الاخير التخلي عن سياسة "معارضة تشانغ"، بل شجع بالانضمام اليه لمقاومة اليابانيين، لذا فقد شكل الاتحاد السوفيتي عامل ضغط على التوسع الياباني في الصين، وقد خشية اليابان ان تستعيد الصين قوتها ووحدتها، ولا سيما بعد ان اخذ الشيوعيين يوسعون سيطرتهم في الصين وانضمام

ملايين السكان اليهم، فضلا عن سيطرتهم على اغلب الاسواق الصينية، وهو ما اوجد قلقا سياسيا واقتصاديا لدى اليابان لأنه ذلك سيودي الى فقدان اليابان لمصادرها الاولية[١٢].

٤-التقارب الالماني الياباني :

بعد سيطر العسكريين اليابانيين على مقاليد الحكم بدوا بتغيير سياسة التعاون مع النظام الدولي، فخرج من مؤتمر لندن البحري ١٩٣٦، وعلى اثر ذلك تأزمت العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية وكذلك مع الاتحاد السوفيتي بسبب المشاكل الحدودية ودعمها للشيوعية في الصين[١٣]،أدت تلك السياسة الى ابعاد اليابان عن الدول الغربية واصبح معزولا سياسيا ودبلوماسيا، واخذ يبحث عن دعم دولي يلبي طموحه التوسعي، فوجد اهدافه تتقارب مع المانيا المعادية للشيوعية والساعية الى تغيير الوضع القائم[١٤]، فوقع في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ معاهدة مناهضة للشيوعية العالمية (الكومنترن) مع المانيا، وهذا ما اعطاه دعما قويا في تحقيق اهدافه التوسعية في الصين وتقييد الاتحاد السوفيتي[١٥].

٥- اعلان الجبهة الموحدة عام١٩٣٧.

لقد ادى الضغط العسكري الياباني الذي لا هوادة فيه على الصين الى اثارة نتائج عكسية عن طريق جعل اليابان العدو المشترك للقوميين والشيوعيين والدافع القوي في ان يتحدوا فيما بينهم، فخلال تلك المدة نجح الشيوعيين في جذب الاحزاب المعادية لليابان، ووقع ماو تسي تونغ(**Mao Zedong** 毛泽东)[١٦] وثيقة عدم اعتداء مع تشانغ هسيو ليانغ، قائد المناطق الشمالية الشرقية واحد كبار قواد تشانغ، وعندما اراد الاخير القيام بالحملة ضد الشيوعيين تمرد عليه تشانغ هسيو ليانغ وقام بخطفه في الثاني عشر من كانون الاول ووضع شروطا للإفراج عنه[١٧]، وعلى اثر ذلك اجتمع الفرقاء لإنهاء الحرب الاهلية ومواجهة اليابان، فعقدت مفاوضات بين الطرفين وواقق تشانغ بالانضمام للمقاومة ضد اليابان، وإنهاء حملات التطويق ضد الشيوعيين، وعملوا على صياغة استراتيجية لطرد اليابان من الصين، لذلك كان على حكومة كونوي اتخاذ خطوات حاسمة لمواجهة الجبهة الموحدة، واكد قادة الجيش ان اليابان ستخسر ما جنته خلال السنوات السابقة اذا لم تقم بتوجه ضربة سريعة للصين قبل ان تستعيد قوها ويصعب الامر[١٨].

٥-الوضع الدولي

كان الموقف الدولي من العوامل التي استغلتها اليابان في تنفيذ سياستها التوسعية في الصين، اذ كانت دول اوروبا خاصة بريطانيا وفرنسا غير قادرة على ايقاف التوسع الياباني بسبب آثار الأزمة الاقتصادية التي كانت لاتزال تلك الدول تعاني منها، وانشغالها بظهور

النازية[١٩] والفاشية[٢٠] في اوروبا، كما ان الولايات المتحدة الامريكية كانت منشغلة بمشاكلها الداخلية وقوانين الحياد التي لا تسمح لها بالتدخل عسكرياً في المشاكل الدولية، لذا فان تلك الدول لم تتخذ موقف حاسم مع بداية العدوان الياباني على الصين، اكتف بالتنديد والاحتجاج[٢١].

ثانيا: ميزان القوى لدى الصين واليابان.

عندما اندلعت الحرب الصينية اليابانية، كان الجيش الياباني بكل تشكيلاته متفوقا بشكل كبير كميا ونوعيا عن نظيره الصيني، اذ كان لديهم الكثير من جنود الاحتياط المدربين بصورة جيدة، كما أن صناعتهم المطورة بصورة جيدة قد أنتجت الكثير من المعدات العسكرية الممتازة[٢٢]. وفي مجال الأفراد فقد نفذوا نظام التجنيد الإجباري منذ عقود، وكان الذكور الذي تتراوح اعمارهم بين (١٧ و ٤٠ عاما) عليهم التزام واجب الخدمة العسكرية، وكان التعداد السكاني الكلي لليابان يبلغ ١٠٤ مليون نسمة بما فيها ذلك الأقاليم المنضمة تحت حكم اليابان، وكانوا باستطاعتها تعبئة حوالي ٢٧.٨ مليون مقاتل في وقت الحرب، اما في وقت السلم كان لديهم ٣٨٠الف مقاتل منتظم، وكان هناك عدد من الجنود الاحتياط الجاهزين الذي بلغ ٧٣٨ الف جندي ، و ٨٧٩ الف احتياطي، وكان لديهم ١٥٧٩٠٠٠ بديل لاستبدال جنود الخط الاول او الخط الامامي، وهناك حوالي ٩٠٥ الف بديل لاستبدال جنود الخط الثاني، ويكون اجمالي اعداد المقاتلين اليابانيين ٤٤٨١٠٠٠ مقاتل[٢٣]. وقد مكنت الصناعة المتطورة من إمكانية تعبئة معدات الجيش الياباني، وعند اندلاع الحرب كان لدى اليابان ١٧ كتيبة منتظمة وقوة الكتيبة تضم ٢٢٠٠٠ رجل، بإجمالي ٥٨٠٠ حصان و ٩٥٠٠ بندقية طويلة وقصيرة المدى، وأكثر من ٦٠٠ رشاش خفيف وثقيل، و١٠٨ مدفع و ٢٤ دبابة ووحدات غير مشاة مرتبطة عند الحاجة لتلبية المتطلبات الإجرائية. اما الاسطول الياباني فقد كان هو الاسطول الثالث بعد أسطول الولايات المتحدة وبريطانيا، وكانت يحتل المرتبة الثالثة بين كل الأساطيل في العالم (وكانت السفن القتالية الإضافية ياماتو وموساشي تحت البناء سرا)، بحمولة إجمالية تقدر بـ١.٩ مليون طن، وكان جيشها وأسطولها يمتلك ٢٧٠٠ طائرة[٢٤].

أما الصين، فكانت متخلفة صناعيا، وكانت إنتاجها محدود ، وعلاوة على ذلك، فقد كان نظام التجنيد الإجباري حديث العهد بها، وكانت جاهزية جيشها متدنية بصورة كبيرة، وعند اندلاع الحرب كانت القوة الكلية للقوات المسلحة الصينية تبلغ حوالي ٢ مليون مقاتل بإجمالي ١٨٢ كتيبة مشاة، و٤٦ لواء منفصلة، و ٩ كتيبة من سلاح الفرسان، و ٦ الوية من سلاح الفرسان، و ٤ الوية مدفعية و ٢٠ فرقة مدفعية، ولكن، المساحة الشاسعة للصين كانت تتطلب قوات ضخمة للحفاظ على أمنها. وخلال المرحلة التمهيدية من العمليات العسكرية، كان مُقدر أن

القوات التي يمكن استخدامها على الخطوط الأمامية تضم ٨٠ كتيبة مشاة، ٩ ألوية مشاة منفصلة، و٩ كتائب من سلاح الفرسان، ولواءين من سلاح الفرسان، و١٦ فرقة مدفعية منفصلة، وبحلول عام ١٩٣٧، كان لكل فرقة مشاة أعيد تنظيمها تتكون من ١٠٩٢٣ فرد(ضباط ومقاتلين)، و٣٨٠٠ بندقية طويلة وقصيرة المدى، و٣٢٨ رشاش خفيف وثقيل، و٤٦ نوع مختلف من المدافع ومدافع الهاون، و٢٤٣ قاذفة قنابل يدوية[٢٥]. ويمكن توضيح مدى تدني القوات المسلحة الصينية مقارنة باليابانية، تحديدا، أدى نقص الأسلحة الثقيلة وذخيرة المدفعية وعدم كفاية قدرات الدعم اللوجستي إلى استحالة رفع القوة النارية للوحدات الاستراتيجية، وقد تألف الاسطول الصيني من ٦٦ سفينة قديمة وحديثة، اذ بلغ حمولة أكبر سفينة ٣٠٠٠ طن واصغر سفينة تبلغ ٣٠٠ طن، وكان لديهم ١٢ زورق طوربيد عالي السرعة يمكنه إزاحة حمولة كلية قدرها ٥٩٠٣٤ طن. اما القوات الجوية الصينية فكانت تمتلك ٦٠٠ طائرة من الأنواع المختلفة، إلا أن ٣٠٥ طائرة فقط كانت من النوع القتالي، والعدد المتبقي كانت طائرات تدريب ووسائل نقل[٢٦].

وفيما يتعلق بالاحتياطي المتوافر لاستبدال الأفراد، فقد كانت الصين تجند دائما كل القوات المتوافرة لديها، وبحلول وقت سن قانون التجنيد الإجباري في عام ١٩٣٣، بدأت الصين في وضع نظام التجنيد الرسمي، ولتحقيق المتطلبات الفعلية، فقد تم تنفيذ كلا من نظام التجنيد الرسمي ونظام التجنيد الإجباري بصورة متوازية، ورسميا، صدر قانون التجنيد الإجباري ليصبح ساري التنفيذ في الأول من اذار ١٩٣٦، وعلى الفور بعد ذلك اندلعت الحرب، وفي هذا التوقيت، كان نظام التجنيد الإجباري بالصين وتعبئة القوة البشرية والمادية بها غير قادر على تلبية متطلبات الحرب[٢٧]. والجدير بالذكر ان للشيوعيين جيشا يعرف باسم الطريق الثامن في **شانشي** (بلغ ١٥٦الف رجل) تحت قيادة **تشو دي** يعمل في شمال الصين، استند ماو عليه ليصبح منطقة انطلاق لعملياته العسكرية في شمال الصين[٢٨]، اما جيش الطريق الرابع الجديد فيبلغ(٢٥الف رجل) تحت قيادة **يي تينغ** يعمل في وسط الصين جنوب نهر يانغتسي، وعلى النقيض من ذلك، كان للوطنيين أربعين فرقة عسكرية[٢٩].

ثالثا: حادثة جسر ماركو بولو تموز ١٩٣٧

ان المناوشات البسيطة التي حدثت على جسر ماركو بولو في السابع من تموز ١٩٣٧، بالقرب من بكين بين القوات الصينية واليابانية كانت الشرارة التي اندلعت على اثرها الحرب الصينية اليابانية الثانية، وكانت بمثابة البوابة التي عبر من خلالها العالم الى براثن الحرب العالمية الثانية والتي استمرت حتى استسلام اليابان في اب ١٩٤٥[٣٠].

كانت الاوضاع تقريبا هادئة في بكين خلال الاشهر التي سبقت الحرب، ولكن بحلول تموز ١٩٣٧، وسعت اليابان قواتها في الصين إلى ما يقدر بـ ١٥٠٠٠ رجل، وتجاوزت إلى حد كبير الحدود التي حددها بروتوكول البوكسرز[٣١]، وبذلك احاط الجيش الياباني ببكين وتيانجين فهيأة الاجواء المناسبة لشن هجوم واسع النطاق ليس فقط على الاجزاء الشمالية، بل الصين كلها [٣٢]. ففي ليلة السابع من تموز، قامت السرية الثامنة، الكتيبة الثالثة، فوج المشاة الأول، في الجيش الياباني، المتمركز في فنغتاي مدينة في بكين، بإجراء تدريبات في محيط جسر ماركو بولو، الذي يمتد على نهر يونغدينغ إلى الشمال من قلعة وانبينغ(**Wanping**) بلدة مسورة تبعد ١٦كم عن جنوب غرب بكين، وفي حوالي الساعة ١٠:٤٠ مساءً تعرضت القوة الى اطلاق نار، وبعد وصل الخبر قام قائد الكتيبة إيتشيكي كيوناو بإرسال ٥٠٠ جندي بالقرب من القلعة لدعم قواته، وعندما رفض القائد الصيني جي شينغون المسؤول عن حماية بكين، طلب اليابان القاضي بالبحث عن احد الجنود المفقودين في وانبينغ اثناء عملية اطلاق النار المزعومة، وبالرغم من عودة الجندي الى وحدته الا ان القائد الياباني امر بالهجوم العام في الساعة ٥:٣٠ صباحا على وانبنيغ وتم صدها من قبل القوات الصينية[٣٣]. وفي اليوم التالي أمر الجنرال الصيني سنغ تشي-يوان (**Song_Zheyuan /宋哲元**) [٣٤] (**رئيس مجلس خيبي-تشاهار**) وقائد الجيش التاسع والعشرين قواته بالثبات في مواقعها أملا في تجنب الحرب من خلال المفاوضات الدبلوماسية، من جانب اخر ادرك تشانغ كاي شك(Chang Kai Shik)[٣٥] خطورة الموقف وأرسل رسالة إلى **سنغ تشي-يوان** يخبره فيها "**اجراء المفاوضات السلمية مع عدم إهمال الاستعداد للقتال**"[٣٦]، وفي ذات الوقت اصدرت حكومة كونوي فوميمارو (**Fumimaro Konoe**) [٣٧] امرا الى رئيس أركان الجيش بعدم توسيع الحادثة : "**تجنب المزيد من التقدم وممارسة القوة العسكرية**"[٣٨]، ولكن هذا لا يعني تقييد إرسال قوات إلى شمال الصين. وفي الوقت نفسه، قلل تصاعد المشاعر المعادية لليابان من إمكانية قبول وقف إطلاق النار التوافقي، وبعد يوم واحد من الحادث، دعا الحزب الشيوعي إلى شن حرب دفاعية ضد اليابان وتشكيل جبهة موحدة بين القوميين والشيوعيين، اما تشانغ كاي شيك فقد أكد على التسوية السلمية للحادث، لأن الاستعدادات والترتيبات الداخلية والدولية للحرب مع اليابان لم تكتمل بعد[٣٩]. وفي التاسع من تموز عقدت محادثات لوقف إطلاق النار بين قيادة اليابان المتواجدة في بكين وبين والجيش التاسع والعشرين الصيني، وتوصلوا الى اتفاق ينص على[٤٠] :

١- تقديم الصين اعتذارها ومعاقبة المسولين عن الحادث.

٢- تسلم حماية وانبنيغ للشرطة الصينية، وقمع الجماعات المناهضة لليابان.

٣- انسحاب الحامية الصينية من قلعة وانبينغ.

ادرك تشانغ كاي شك ان قبول تلك المطالب اليابانية ستجعل مصير شمال الصين كمصير منشوريا مما دفعه للمراوغة والتهرب من قبولها، واكد ان التنازل عن شمال الصين هو خطيئة لا تغتفر، فوضع شروط اساسية للتفاوض مع اليابان تضمنت[٤١]:

١-رفض اي تسوية تضر بسلامة وسيادة اراضي الصين.

٢- تثبيت وضع مجلس خيبي تشهار وعدم عزل الحكام المحليين.

٣-عدم انسحاب الجيش التاسع والعشرين من وانبينغ الى ضفة نهر اليانغتسي.

خلال الاجتماع الوزاري في الحادي عشر من تموز قرر كونوي اتباع سياسة عدم التوسع وحل المسالة وديا لكنه طلب من وزير الحرب **سوغياما هاجيمي(Sugiyama Hajime)** إرسال ثلاثة فرق ووضعها في حالة التأهب، واعلن البيان الصادر: " **لم يعد هناك أي شك في أن الحادث كان عبارة عن تحرك عسكري معادٍ لليابان مخططا له من الجانب الصيني**"، واضاف "**نحن لا نتخلى عن الأمل في مفاوضات سلمية من أجل منع الحرب**"[٤٢]. وفي مساء نفس اليوم، قام **كونوي** بتجميع شخصيات سياسية واعلامية يابانية بارزة وطلب دعمهم الكامل في إرسال قوات إلى شمال الصين، معلنا ذلك حتى تعرف حكومة تشانغ كاي شك الخطأ الذي اقترفته، لأن "**الجانب الصيني ارتكب عمدا هجوما مسلحا ضد اليابان، وبما أن اهتمامنا في الحفاظ على السلام في شرق آسيا، فإننا لم نتخلى عن الأمل في أن المفاوضات السلمية قد تضمن حتى الآن عدم توسيع نطاق الصراع**"، **لكنه ذكر انه " ليس هناك خيار في هذه المرحلة سوى ارسال عدد كبير من القوات من جيش غواندونغ والجيش الكوري الياباني**"[٤٣].

لم يرغب كونوي في توسيع الوضع، لكنه اعتقد انه إذا أظهر موقف متشدد يمكن للصين أن تستسلم وانهاء الحادث بسرعة ومهما يكن، كان قرار إرسال القوات والإعلان عنها من الأعمال التي تجاهلت الجهود المبذولة للتوصل إلى هدنة، كما كان لها تأثير في جعل المفاوضات اللاحقة في هذا المجال صعبة[٤٤]. وفي الثالث عشر من تموز ابلغت برقية من السفارة اليابانية في الصين تشانغ "**هذه المرة عندما ترسل اليابان قوات ستكون الحكومة المركزية (اي انت) الهدف**"[٤٥]، ورغم ذلك فقد اعلن تشانغ كاي شك في بيانه الصادر في السابع عشر من تموز في **لوشان**، معربا عن أمله في التوصل إلى تسوية دبلوماسية، واذا حدث غير ذلك فأن الصين ستذهب بالتأكيد إلى الحرب[٤٦]، موكدا ان استراتيجية اليابان العسكرية وضعتنا على ارض الموت قائلا "**هذه الجولة من الحرب تضع بقاءنا القومي على المحك**"[٤٧].

استمرت الجهود الرامية إلى تسوية هذا الحادث في تيانجين، اذ تم التوصل الى اتفاق في ١٩ تموز، وافق بموجبه الجانب الصيني على الشروط التي حددها اليابان مسبقا، وقد أرسل الجيش الياباني برقية الى قاداته يحذر فيها من إرسال قوات إضافية للصين مبيننا "**لقد قبل الجيش التاسع والعشرون مطالب الجيش الياباني في جميع المجالات وهو يتحرك لتنفيذها**"، الا ان الحكومة اليابانية قررت ارسال القوات قبل وصول البرقية[٤٨]. وفي ذات الوقت رفض تشانغ كاي شك المطالب اليابانية المتمثلة بإنهاء الجبهة الموحدة والابتعاد عن السوفييت مع امكانية مشاركتها بالحرب، كما اكد بانه لا يقبل بتضحية حقوق سيادة بلاده، وكان هذا كافيا لقطع العلاقات بين البلدين[٤٩].

ان ارسال اليابان قواتها دفع الحكومة الصينية لقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اليابان، وهو الامر الذي استغله الاخير لاتخاذ قرار الهجوم العسكري على مناطق مهمة في شمال الصين دون إعلان الحرب وهو ما أطلق عليها المرحلة الاولى من (**الحرب غير المعلنة**) التي بدأت من(**٢٦ تموز ١٩٣٧- أواخر عام ١٩٣٨**)، وتميزت هذه المرحلة بكونها أكثر نشاطا اذ أحرز اليابان فيها انتصارات كبيرة باحتلال شمال الصين وقسما من وسط الصين وشواطئ الجنوبية، وهذا يمثل خمس اراضي الصين، وتعد اهم اقسام البلاد لأنها أفضل وأغنى المناطق وتضم ٤٢% من سكان الصين[٥٠]. وفي السادس والعشرين من تموز، وقعت عدة اشتباكات مع الصينيين في **لانغفانغ** بالقرب من تيانجين وبكين ووقعت خسائر كبيرة بين الطرفين[٥١]، وطالب الجيش الياباني القوات الصينية بالانسحاب من ماركو بول وبكين الا انهم رفضوا تلك المطالب[٥٢]، وعلى اثر ذلك امر الامبراطور هيروهيتو لعملية حاسمة وانهاء الحرب بقوله "**يجب تأديب الجيش الصيني في منطقة بكين-تيانجين، وتحقيق الاستقرار في الأماكن الاستراتيجية الرئيسية في المنطقة** "[٥٣]، وبدأ الهجوم الشامل في الثامن والعشرين من تموز، بشن حملات جوية وبرية ضد قوات الفرقة التاسعة والعشرين التي بدأت تنسحب من بكين والمدن المحيطة بها مثل هسيوان (**Hsiyuan**) وبي يوان (**Peiyuan**) ونانيوان (**Nanyuan**)، وشهدت المدية خلال يومين قصفاً جوياً خلف حرائق ودمار، وامتلأت الشوارع بجثث القتلى والجرحى، ولجأ ألاف من النازحين إلى منطقة السلام وفي اليوم التالي تم احتلال مدينتي **بكين وتيانجين**[٥٤].

ومما زاد الامر سوء وقوع مذبحة **تونغتشو**(**Tungchow**) وهي مدينة تقع في ضواحي بكين وتخضع لسيطرة حكومة شرق خيبي الموالية لليابان، اذ تمرد خمسة الاف جندي وقاموا بقتل عدد كبير من القوات اليابانية والمدنيين وتدمير المدينة بالكامل، عززت هذه المذبحة الرأي العام المتشدد في اليابان ضد الصين، واستخدم الجيش ذلك الحادث لتبرير المزيد من العمليات

العسكرية بحجة حماية الأرواح اليابانية واحتلال شمال الصين[٥٥]. وبعد يوم من الهجوم الياباني عقد تشانغ كاي شك مؤتمرًا صحفيًا طارئًا أعلن فيه "بأن الوضع قد وصل الى نهايته ولا يوجد اي إمكانية لتسوية سلمية مع اليابان، ودعا قواته الى القتال والصمود؛ كما طلب بضرورة ترصين الجبهة الداخلية للصين وانهاء الخلافات العالقة مع الحزب الشيوعي بهدف مواجهة العدوان الياباني، بعد ذلك اخذ يمهد لإبرام اتفاق عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي بهدف تأمين قيادته على الجبهة المتحدة والحصول على المساعدات العسكرية. وفي مثل هذه الحوادث، يمكن القول إن اليابان تم جرها للحرب من قبل قواتها، بالأحرى أكثر دقة من **كونوي**، المدعوم من الجيش، الذي قرر أن يستغل حادثة صغيرة للهدف الأكبر لمعاقبة الجيش الصيني وتأمين السيطرة على **بكين-تيانجين**، وكما أشار المؤرخين اليابانيين، كان **كونوي** نفسه عازما على الحرب، وأرسل جيشه ووسع الصراع، وكان الامبراطور مؤيدا لذلك[٥٦].

المبحث الثاني : العمليات العسكرية واستراتيجية المقاومة الصينية

١- معركة تاييوان(Taiyuan) (أول ايلول إلى أواخر تشرين ثان، ١٩٣٧).

تعد تاييوان واحدة من قواعد التصنيع الرئيسية في الصين، وتقع في وسط مقاطعة شانسي في شمال الصين، وتحدها من الشرق خيبي، وخنان من الجنوب، وشنشي من الغرب ومنغوليا الداخلية من الشمال، لذا خطط اليابان للسيطرة عليها لفصل شمال الصين عن حكومة نانكينغ[٥٧]. كانت تضاريس مقاطعة شانسي تمثل حاجزا طبيعيا في شمال الصين، ولتعزيز ذلك الحاجز امر تشانغ كاي قواته ببناء الدفاعات على طول سور الصين العظيم، ووجه قواته بالتحشيد قرب سكك حديد بكين-باوتو **(في منغوليا الداخلية)**، وقوة في مدينة داتونغ(Datong) شمال شانسي وقوة اخرى في شمالها الشرقي، اما اليابان فبعد سيطرتهم على بكين وجهوا قواتهم نحو منغوليا الداخلية وتمركزت في تشاهار(Chahar)، وقوة اخرى في هويلي(Huailai) غرب خيبي لغزو شمال شرق شانسي، وهو ما ادى لاندلاع معركة تاييوان[٥٨].

في الاول من ايلول شن جيش كوانتونغ في تشاهار هجوما على مدينة داتونغ مستفيدًا من السكك الحديدية التي لم يحاول الصينيون تدميرها، وخلال ذلك الوقت كانت القوات الصينية متمركزة في داتونغ ومناطق شمال شرق شانسي **(بينغ شينغ كوان)**(Ping xing guan) للقيام بالهجوم المضاد ضد اليابان، الا ان تضاريس داتونغ لم تكن ملائمة للدفاع فاجبروا بالتخلي عنها في الثالث عشر من ايلول فانسحبوا إلى داخل سور العظيم وممر بينغ شينغ، واستمر اليابان بالهجوم على الخط الممتد على طول السور العظيم من الداخل[٥٩]. وفي الخامس والعشرين من ايلول، عندما تقدمت القوات اليابانية من هويلي لغزو شمال شرق شانسي، تمكن

جيش الطريق الثامن بقيادة **لين بياو** من نصب كمين للفوج الحادي والعشرين الياباني الذي ينقل التعزيزات نحو **بيتغ شينغ كوان** وتم القضاء عليهم، واسفر عن مصرع اكثر من٤٠٠ جندي ياباني ودمرت١٥٠شاحنة بما فيها من المعدات، وبالرغم من نجاح كمين جيش الطريق الثامن، الا ان قواته عانت من خسائر فادحة بسبب هجمات المدفعية والدبابات اليابانية وأجبروا على التراجع من بينغ شينغ كوان الى ووتشيان واقامة خط دفاع في شينكو البوابة الشمالية لتايوان، وامر تشانغ بإرسال تعزيزات اضافية لدعم شانسي وصد الهجوم الياباني[٦٠].

في الأول من تشرين الأول، أمرت القيادة اليابانية سيشيرو إيتاجاكي (Seishirō Itagaki(板垣 征四郎)[٦١] بالهجوم النهائي على تايوان، فقاد جيشا متكونا من(٥٠الف جنديو ٣٠طائرة و ٤٠مدفع ثقيل و ٥٠دبابة)، وشن هجوما عاما ضد شينكو التي تقع شمال تايوان في الثالث عشر من تشرين الاول، وتمكن من احتلال عدة مناطق[٦٢]، غير ان القوة الصينية بقيادة الجنرال وانغ تشينغ(王庆/Wang Qing) نجحوا بالقيام بهجوم مضاد واحتفظوا بالدفاع عن شينكو، وفي الوقت نفسه نفذ جيش الطريق الثامن هجمات حرب العصابات في عدة مناطق وهاجموا قاعدة ياتغ مينغبو الجوية ودمر ٢٤ طائرة يابانية واستمر القتال العنيف لعدة ايام زهق فيه حوالي٢٠الف ياباني دون إحراز اي تقدم نحو شينكو[٦٣].

وعلى جبهة خيبي، شن الفيلق الأول والثاني الياباني هجوما على تشينغ-تينغ في أوائل تشرين الاول وتوجهت تلك القوة جنوبا تاركين الكتيبة العشرين للدفاع عن منطقة نيانغ زيغوان (Niang Zhiguan)[٦٤]، استغل فيلق السادس والعشرين الصيني بقيادة سون ليان تشونغ المتمركز في شمال شانشي تلك الفرصة لشن هجوم مباغت على نيانغ زيغوان وتمكنوا من تصفية اغلب القوة المتواجدة فيها، الا ان بعد وصول تعزيزات يابانية حالة دون سقوط تلك المنطقة بيد القوات الصينية[٦٥]، وقد تمكنت أربع كتائب يابانية من اختراق الدفاعات الصينية في نيانغ زيغوان مما اضطروا للتراجع نحو تايوان وقام المهاجمون اليابانيون بمطاردتهم على طول سكة حديد شيجياتشوانغ- تايوان، وكبدوهم خسائر كبيرة[٦٦]، لقد تأزم الموقف الصيني في الثلاثين من تشرين الاول، فارسل تشانغ كاي شك قوات الى شينكو للاشتراك مع القوات الاخرى لحماية تايوان، الا ان الهجوم والقصف الياباني الكثيف اجبر تلك القوات على الانسحاب الى شمال تايوان، وفي التاسع من تشرين الثاني تمكنت القوات اليابانية احتلال السكك الحديدية في شانسي، وانسحاب القوات الصينية من تايوان تجنبا للحصار[٦٧].

شكلت معركة تايوان أول تعاون بين الشيوعيين الصينيين جيش الطريق الثامن والجيش المركزي، على الرغم من خسارتهم في المعركة ووقوع ١٠٠ ألف قتيل وجريح ومفقود، الا انهم

تمكنوا من قتل حوالي ٢٠ ألف جندي ياباني وجرح الآلاف ودمروا العشرات من الدبابات وأكثر من ٢٤ طائرة، مسجلين رقما قياسيا لحجم الدمار الذي لحق باليابان في معركة واحدة في شمال الصين[٦٨].

٢- معركة شنغهاي الثانية[٦٩] (١٣ أب – ١٩تشرين الثاني ١٩٣٧).

تسمى هذه المعركة ، عند الصينين باسم معركة سونغهو، تعد شنغهاي اكبر ميناء في شرق اسيا واهم مناطق التجارة والنقل في الصين، وكانت مهمة بالنسبة لتشانغ كاي شك من الناحية الاستراتيجية، لأنها تحرس مصب نهر اليانغتسي الذي يقع في أسفله العاصمة نانكينغ، فضلا عن انها مركزًا صناعيًا كبيرًا[٧٠]، لذلك اعطى مسؤولية الدفاع عن شنغهاي الى الجنرال **تشانغ تشى تشونغ**(张志忠/Zhang Zhizhong) وهو من افضل قادة الكومنتانغ، كما امر تشانغ بتحشيد اعداد كبيرة من المقاتلين في شنغهاي، وبدء ببناء التحصينات والخطوط الدفاعية تحت إشراف مستشارين المان[٧١].

منذ حادثة ماركو بولو كانت اليابان تستعد للهجوم على شنغهاي واخذت تبحث عن ذريعة للهجوم، فقامت في منتصف تموز بأجراء التدريبات على الخط الحدودي في غرب شنغهاي وادعت فقدان احد ملاحيها، وفي العشرين من تموز طلبت من الطائرات الصينية ان توقف طيرانها فوق شنغهاي، وفي التاسع من اب١٩٣٧ حاول إيساو أوياما(**Isao Aoyama**/ 青山功) ضابط من البحرية اليابانية الدخول الى مطار هونغتشاو في شنغهاي، وعند منعه من الدخول قام بقتل رجل الشرطة، ردت قوات حفظ السلام بأطلاق النار على اوياما وقتله[٧٢]، وعلى اثر ذلك طالب القنصل الياباني بالاعتذار والتعويض ونزع سلاح فيلق حفظ السلام، وكان الطلب هو ذريعة لاستعداد الجيش الياباني في بكين للهجوم على شنغهاي[٧٣]، فبدأ اليابانيون بإرسال تعزيزاتهم إلى شنغهاي(اذ تم تعبئة عشرة الاف مقاتل بحري في شنغهاي، وتمركز اكثر من ثلاثون سفينة في منطقة ووسنغ)، في المقابل كثفت الصين قواتها بالمنطقة اعتبارًا من ١١ أب، وشارك في هذه المعركة ما يقارب من مليون مقاتل ومرت بثلاث مراحل الاولى حاول الجيش الصيني القضاء على القوات اليابانية في وسط شنغهاي، والمرحلة الثانية قام اليابان بهبوط برمائي على ساحل جيانغشو وسيطروا على المدينة والمناطق المحيطة بها، اما المرحلة الأخيرة هو الانسحاب الصيني نحو نانكينغ[٧٤].

المرحلة الأولى (١٣ أب – ٢٢ أب١٩٣٧)

في الثالث عشر من اب دخلت قوة يابانية الى شنغهاي تقدر بأكثر من عشرة الاف جندي، واندلعت الاشتباكات مع قوات حفظ السلام(**الشرطة الصينية**) في مناطق تشابي(

Zhabei)ووسونغ (Wusong)،جيانغوان (Jiangwan) في شنغهاي، وعبر الجيش الياباني جسر بازي في تشابي وهاجم عدة مراكز في المدينة وردت الفرقة(٨٨) الصينية بمهاجمة القوات اليابانية المتقدمة بقذائف الهاون، وبدأت سفن الأسطول الياباني الثالث في نهري هوانغبو ويانغتسي بقصف المدينة، خلال ذلك أعلنت الحكومة الصينية الدفاع عن النفس وحرب المقاومة ضد العدوان وامر تشانغ كاي شك بالهجوم الشامل، وفي صباح اليوم التالي اندفعت قواته من تشابي الى هونغكو ويانغ-شوبو، وبدأ سلاح الجو الصيني (ROCAF) بقصف مقر البحرية اليابانية في ميناء هويشان[٧٥]، ردت الطائرات اليابانية على الهجوم وحدثت معركة جوية مع السرب الرابع الصيني بقيادة غاو زيهانج(高志 航-Gao Zihang)، الذي تمكن من اسقاط ست طائرات يابانية، وتم الإعلان عن الرابع عشر من أب يوم القوات الجوية كأداة لتعزيز الروح المعنوية، خلال ذلك استمرت اليابان بإرسال تعزيزاتها وقامت قواتها البحرية والجوية بقصف المناطق الرئيسية مما ادى الى فشل الهجوم الصيني[٧٦].

على اثر ذلك قام تشانغ كاي شيك بتغيير خططه فوجه قواته بالتسلل الى المباني اليابانية ومحاصرتها والقاء القنابل داخلها، كان التكتيك ناجحًا في بادئ الأمر، الا ان اليابانيين تمكنوا من صد الهجمات الصينية بسهولة بعد نشر دباباتهم في الشوارع[٧٧]، وفي الثامن عشر من اب وبعد وصول تعزيزات صينية كبيرة قاموا بمهاجمة ميناء هويشان وتمكنوا من طرد القوات اليابانية منها، وقامت قواتها الجوية بتدمير سربين يابانيين، لكن افتقار التنسيق بين المشاة والدبابات أدى إلى فقدان أرصفة الميناء وفشل الهجوم الصيني وفقدوا ٩٠ ضابطًا وأكثر من الف ١٠٠٠ جندي[٧٨]، وبعد اربعة ايام قامت الفرق اليابانية الثالثة والثامنة والعاشرة بهجوم برمائي تحت غطاء القصف ونزلت في تشوانشاكو وشيزيلين وباوشان وهي مدن ساحلية شمال وشرق شنغهاي، وأدى هذا التوغل إلى إعادة نشر العديد من القوات الصينية في المناطق الساحلية لمواجهة اليابان، وجرى قتال عنيف في وسط شنغهاي وعانى كلا الجانبين من خسائر فادحة، وتمكنت الفرق الصينية من التمسك بتشابي وجيانغوان ومواقع وسط المدينة لمدة ثلاثة أشهر وبذلك انتهت المرحلة الاولى التي كانت من نتائجها أسقاط ٨٥ طائرة يابانية واغرقت٥١ سفينة، اما الصين فخسرت ٩١ طائرة نصف مجموع طائراتها، وظلت شنغهاي تعاني من الهجمات اليابانية ومات عشرات الآلاف من المدنيين بسبب القصف الجوي[٧٩].

المرحلة الثانية (٢٣ أب - ٢٦ تشرين اول)

في الثالث والعشرين من اب، نزلت قوات يابانية جديدة تقدر(٣٠ الف مقاتل) بقيادة إيوان ماتسوي[٨٠](松井 石 根/Iwane Matsui) في ليوهي(Liuhe) و ووسونغ (Wusong)،

وتوقع **تشانغ كاي شك** أن هذه المدن الساحلية ستكون عرضة للهجمات وأمر بتعزيز المنطقة بالجيش الثامن عشر[٨١]، وبدأ اليابانيون هجماتهم بالقصف البحري والجوي لمناطق الدفاع الصين الساحلية، وقد خاضت القوتين معارك مريرة في مناطق عدة استمرت اسبوعين، الا ان القوات الصينية كانت تفتقد للغطاء الجوي وهذا ما كبدهم خسائر كبيرة امام القوة اليابانية المتفوقة، ومع ذلك استخدم الصينيون الهجمات الليلية للحفاظ على القرى الساحلية لأطول فترة ممكنة واستمرت ذلك حتى أواخر أب، وعندما حاصرت القوات اليابانية مدينة باوشان الساحلية امر تشانغ قواته بقيادة ياو تسى تشينغ (**YaoZiqing/姚子青**)، بالدفاع عنها حتى الموت، ولم يستمر ذلك طويلا فسرعان ما تحولت المدينة الى ركام بسبب القصف الياباني الكثيف، وفي السادس من ايلول سقطت باوشان بعد قتل الكتيبة بأكملها باستثناء جندي واحد[٨٢]. خلال هذا الوقت ، اي في الثاني عشر من ايلول، طلب الصين تدخل عصبة الأمم لكنها لم تستجب بأي شكل من الأشكال، وتوجه تشانغ كاي شك نحو الولايات المتحدة الامريكية أملا من انها ستجمع الدعم الدولي للصين، وكذلك استمر تشانغ بحث قواته بالاحتفاظ بشنغهاي لأطول فترة ممكنة وبأية تكلفة، في انتظار نوع من العمل الدبلوماسي الدولي[٨٣].

في الحادي عشر من ايلول، مع سقوط باوشان، تجمع الجيش الصيني في مواقع دفاعية حول لوديا(**Luodian**) [٨٤] وكان الدفاع عنها ذو أهمية استراتيجية بالنسبة لأمن سوشو(**Suzhou**)[٨٥] وشنغهاي، وتحت اشراف تشانغ كاي شك تمركز حوالي ٣٠٠الف جندي، في حين حشد اليابان أكثر من ١٠٠الف جندي بدعم من البحرية والدبابات والطائرات، وبدأت الاعتداءات اليابانية بقصف جوي مركّز وتقدمت قواتهم بدعم مدرع وغطاء جوي، وبالرغم من قوة النيران الساحقة، تمكنت القوات الصينية بالدفاع عن المدينة، وقاموا بتحصين الخطوط الدفاعية واخذوا يهاجمون العدو من مواقعهم الخلفية وقرروا الدفاع عنها حتى الموت، الا ان ذلك لم يستمر طويلا لان القوة النارية لليابان جعل من المستحيل الدفاع عن لوديان، وكان معدل الضحايا للصين أكثر من ٥٠%، وبحلول نهاية ايلول تخلى الصينيون عن لوديان[٨٦].

في الاول من تشرين الاول١٩٣٧ قرر كونوي دمج قواته في الصين وشن هجومًا واسعا وإنهاء الحرب، حيث زاد قواته إلى أكثر من مائتي ألف واستولت على بلدة ليوهانغ(ليو شينغ)، ووصلت الى جنوب لوديان للاستيلاء على مدينة دانشانغ، وهي مركزا لاتصالات الجيش الصيني وبسقوطها سوف تتخلى عن مواقعها في وسط مدينة شنغهاي والمناطق الواقعة شرق نهر هوانغبو، وكان الدفاع عن دانشانغ أمراً حيوياً لهذا حشد تشانغ كاي شك كل ما تبقى من قواته لأجل ذلك، وحدثت معارك عنيفة وتحول القتال إلى معركة استنزاف، والتي كانت صعبة جدا

على القوات الصيتية، ولكن في السابع عشر من تشرين الاول اصبحت الأمور جيدة لاسيما بعد وصول جيش قوانغشي تحت قيادة لي زونغرين(李宗仁-Li Zongren) [٨٧] و باي تشونغشي (白崇禧 -Bai Chongxi) [٨٨] وانضمامهم لمعركة شنغهاي فتم تنظيم هجوم صيني مضاد حول داتشانغ، لكن الهجوم لم يكن منسقا بشكل جيد، وسرعان ما سيطرت عليها القوات اليابانية التي استخدم (٧٠٠ مدفع و ١٥٠قاذفة قنابل) بالعملية، وفي اواخر تشرين الاول بدأت القوات الصينية الانسحاب من أجزاء شنغهاي[٨٩].

المرحلة الثالثة: الانسحاب الصيني وسقوط شنغهاي(٢٧ تشرين الاول-٢٦تشرين الثاني)

ابتداءً من السادس والعشرين من تشرين الاول، بدأ الانسحاب الصيني من مركز شنغهاي لأن داتشانغ والضواحي الأخرى قد فقدت بالفعل، وأمر تشانغ بسحب قواته من تشابي وجيانغوان ومواقع أخرى احتفظت بها قواته ما يقرب من ثلاثة أشهر ومع ذلك، أمر تشانغ كتيبة واحدة من الفرقة ٨٨ بالبقاء في تشابي للدفاع عن مستودع سيهانغ شمال نهر سوشو، وقد تمكنت من الصمود امام الهجوم الياباني حتى الاول من تشرين الثاني عندما تم الانسحاب من المستودع[٩٠]. وفي الخامس من تشرين الثاني ١٩٣٧، عندما نزل الجيش الياباني العاشر في جين شانوي(Jin shanwei) جنوب شنغهاي، دفع تشانغ كاي لإصدار أمر الانسحاب في الثامن من تشرين الثاني من جبهة شنغهاي بأكملها والتحرك باتجاه المناطق الغربية لوضع الخطوط الدفاعية لمنع تقدم اليابانيين إلى العاصمة نانكينغ، وبعد الانتصار في شنغهاي، قررت اليابان مهاجمة العاصمة، وبدأ تقدمهم في الحادي عشر من تشرين الثاني، مقتربا من المدينة من عدة اتجاهات، مما اجبر القوات الصينية التوجه نحو حصن **خط ووفو** الذي تم اختراقه والتخلي عنه في السادس والعشرين من تشرين الثاني، وفي وسط الهجوم انهار خط الدفاع الأخير بين شنغهاي ونانكينغ، ومع ذلك استمر القتال دون توقف باتجاه العاصمة، وبحلول أوائل كانون الاول، وصلت القوات اليابانية إلى ضواحي نانكينغ[٩١].

٣- الاستيلاء على نانكينغ (٥ كانون الاول-١٧كانون الاول١٩٣٧)

-قرار اليابان بالاحتلال

بعد نجاح اليابان على اجبار القوات الصينية الانسحاب من شنغهاي قررت هيئة الاركان تبني سياسة عدم التوسع وانهاء الحرب، ووضعوا "**خط تقيد العمليات**" الذي يمنع قواته من مغادرة منطقة شنغهاي، وقد اغضب هذا القرار بعض القادة العسكريين، وحصل انقسام بين الحكومة وجيشها الميداني بقيادة **ايوان ماتسوي** واوضح الاخير بأن غزو نانكينغ سيؤدي إلى سقوط حكومة تشانغ، ويمنح اليابان انتصارا سريعا[٩٢]. خلال ذلك أمر القائد **ياناجاوا**

(Heisuke Yanagawa /助平助) [٩٣] جيشه العاشر بملاحقة القوات الصينية المنسحبة إلى نانكينغ، التي تبعد ٣٠٠كم غرب شنغهاي، متجاهلا قرار حكومته، وكان ماتسوي ايضا يرغب في إرسال قواته إلى ما وراء الخط[٩٤]. في الثاني والعشرين من تشرين الثاني، أصدر ماتسوي برقية جاء فيها " **لحل هذه الأزمة بطريقة سريعة، نحتاج إلى الاستفادة من اندحار واحتلال نانكينغ ... وان البقاء خلف خط العمليات، سوف لا تسمح لنا بالتقدم مما سيشجع العدو على تجديد قوته واستعادة روحه القتالية وسيصعب هزيمتهم في المستقبل**"[٩٥]، ومع تزايد الوحدات اليابانية في تجاوز الخط، وتأييد قادة الجيش بالهجوم، تقرر الغاء خط التقييد ووافق على العملية وكانت جيوشه في طريقها إلى نانكينغ[٩٦].

-قرار الصين الدفاع عن نانكينغ

في منتصف تشرين الثاني عقد تشانغ كاي شيك اجتماعًا لاتخاذ قرار بشان الهجوم الياباني على نانكينغ، فاصدر امرا بالدفاع عن المدينة، واكد بأن الصين ستحصل على مساعدة القوى العظمى إذا اثبتت قدرتها على المقاومة، لكن تشانغ واجه معارضة شديدة من قادة الجيش اذ اكدوا بأن الجيش يحتاج إلى وقت للتعافي من خسائره في شنغهاي، ومع ذلك اصر تشانغ على الدفاع وتحسبا للطوارئ قام بنقل عاصمته إلى تشونغ كينغ (Chongqing) ، وكلف الجنرال تانغ شينغ شي(**唐胜志/Tang Shengzhi**)، بقيادة قوة حماية نانكينغ[٩٧]، والذي قام بدور بتعزيز الدفاع من الداخل والخارج[٩٨]، وبحلول السادس من كانون الأول، تم إغلاق جميع البوابات في المدينة، وشيدت سلسلة من خطوط الدفاع على بعد١٦كم عن المدينة وكان اخرها الخط المعروف بخط فوكو(**Fukuo**)، اما قوة حامية نانكينغ فتألفت من ثلاثة عشر فرقة منها قوات النخبة المدربة في المانيا، لكن معظمها عادت منهكة من قتال شنغهاي، كما تم استدعاء ١٦ الف شاب من المدينة و١٤الف جندي من هانكو لدعم الجيش، وتبنى تانغ استراتيجية الأرض المحروقة لحرمان اليابان من أي مأوى وإمدادات، فحرقت جميع المنازل والهياكل على بعد(١-٢كم) من المدينة[٩٩].

قبل بدء العملية شن سلاح الجو الياباني خمسين غارة على المواقع الرئيسية في نانكينغ وأدى الى وقوع ضحايا وفرت غالبية سكان المدينة الى منطقة السلامة[١٠٠]، وفي بداية كانون الاول بدا جيش منطقة وسط الصين الياباني الذي يتكون اكثر من(**١٦٠ الف جندي**) عملية نانكينغ اطلق عليها "**التطويق والإبادة**"، وخطط اليابانيون سد الطريق امام الصينين فنشرت مفارزها حول المدينة، وقد ساعد تفوق اليابان الجوي والبري وتركيز القوات الصينة على بقع صغيرة، في تنفيذ عملية التطويق[١٠١]. في الخامس من كانون الاول وصلت الوحدات اليابانية

إلى **تشونهو تشين**، وهي نقطة رئيسية في خط الدفاع الخارجي الذي سيضع المدينة ضمن مرمى المدفعية اليابانية، وقامت الفرقة الـ٥١ الصينية بصد الهجمات اليابانية بشراسة قبل ان تنهار في الثامن من كانون الاول، وفي اليوم التالي على الجانب الجنوبي من المدينة اصطدمت مدرعات الجيش الياباني بمدافع الفرقة الثامنة والخمسين الصينية، وبعد مواجهة شرسة خسرت الفرقة ٨٠٠ جندي[١٠٢]، ووصلت القوات اليابانية إلى خط الدفاع الاخير خط فوكو، واقترح ماتسوي "**دعوة للاستسلام**" وطالب الصين إرسال مبعوثين الى بوابة تشونغشان في نانكينغ، لكن تانغ لم يرد وأعلن لرجاله أن "**جيشنا دخل في المعركة النهائية للدفاع عن نانكينغ، وكل وحدة يجب أن تدافع عن موقعها إما العيش أو الموت**"[١٠٣]، وبعد ذلك، أمر ماتسوي جميع وحداته بشن هجوم واسع النطاق على المدينة، وجرى الصدام مع لواء النخبة الصيني على قمم زيجنشان، التي تهيمن على المدينة في الشمال الشرقي فتمت السيطرة عليها [١٠٤].

اما **شرقي** نانكينغ، فقد واجهت وحدات الجيش الياباني مهمة صعبة في غلق الخندق الكبير وثلاثة من بوابات المدينة، بوابة تشونغشان، قوانغهوا، تونغجي، وقد تمكنت المدافع اليابانية من اختراق ببوابة قوانغهوا وشنت هجوما واسعا ولكنها واجهت سلسلة من الهجمات الصينية المضادة المدعومة بالدبابات، وكادت الكتيبة اليابانية ان تنهار، الا انها تمكنت من الاحتفاظ بموقعها رغم فقدانه معظم قواتها[١٠٥]. خلال ذلك هاجم الجيش العاشر الياباني حصن يوهواتاي[١٠٦]، وكان التقدم بطيئا والخسائر في الأرواح كبيرة، بسبب المقاومة الصينية الشرسة، الا ان ذلك لم يمنع القوات اليابانية من توجيه هجوما مضادا مكنها من تجاوز يوهواتاي، وقضت على كل القوات المنتشرة في الحصن، خلال ذلك حاولت وحدات من الجيش الياباني التسلل بسرب انتحاري يحمل حامض الكبريتيك لتفجير بوابة تشونغهوا لكنهم فشلوا، وبعد قصف البوابة بالمدفعية انهارت ونجحوا في اختراقها، وفي ذروة المعركة اشتكى تانغ إلى تشانغ قائلاً: "**إن إصاباتنا ثقيلة ونحن نقاتل المعادن بلحم ودم**"[١٠٧]، وفي الثالث عشر من كانون الاول استولى اليابانيون على زيجنشان وبوابة تشونغشان[١٠٨].

على الرغم من قراره بالصمود في نانكينغ، الا ان تشانغ كاي شك ونتيجة للخسائر أرسل طلبًا في ١١ كانون الاول بالتخلي عن المدينة، وسارع تانغ شينغ ، قبل يوم من هروبه، من وضع خطة تدعو وحداته لاختراق الحصار الياباني، وقد بقيت بعض الوحدات في مواقعها ولم يتلقوا رسالة تانغ وحتى الذين تسلموها لم يحالفهم الحظ بالخروج، الا الجيش الثاني للصين شمال المدينة، بقيادة **شو يوان كوان(徐元泉/ Xu Yuan quan)** تمكن من الخروج لأنه قرر الانسحاب بمجرد سماعه بسقوط نانكينغ، وقد غرق العديد من الذين حاولوا الهروب من خلال

ميناء تشيغوان جنوب المدينة، لعدم وجد قوارب كافية، في حين القى الالاف زيهم واسلحتهم وبحثوا عن ملاذ آمن عن طريق اختلاطهم بالمدنيين[١٠٩].

عمليات التطهير ومذبحة نانكينغ

لم ينتهي القتال بالكامل في الثالث عشر من كانون الاول عندما دخل الجيش الياباني المدينة، بل استمروا في القضاء على المقاومة المتفرقة التي استمرت عدة ايام فتقرر القيام بمهمة التطهير للجنود المختبئين لانهم يشكلون خطراً على امن المدينة فقاموا بإجراء التفتيش والبحث، وحاولوا التمييز بين الجنود والمدنيين بالتحقق من وجود اثار حمل بندقية على أكتافهم، الا ان ما حدث هو قتل الكثير من الاسرى والمدنيين في حادث أصبح يعرف **بمذبحة نانكينغ**، فضلا عن أعمال الاغتصاب والنهب والحرق، وقد اشارت التقارير أن اجمالي الذين قتلوا خلال الأسابيع الستة لاحتلال نانكينغ كان أكثر من مئتي الف وتم اغتصاب عشرون الف امرأة[١١٠]، وكانت أكثر عمليات القتل والمذابح ارتكبت في يوم السابع عشر من كانون الاول عندما دخل ماتسوي بموكب النصر الى المدينة، وفي الاول من كانون الثاني ١٩٣٨ تم تشكيل حكم الذاتي لنانكينغ[١١١] .

٤- معركة سوتشو (Suzhou) (أواخر كانون الاول ١٩٣٧ - أواخر ايار ١٩٣٨):

تقع مدينة سوتشو، في الجزء الشمالي لمقاطعة أنهوي، وهي مدينة مهمة تربط بين أربع مقاطعات جيانغشو وشاندونغ وخنان وانهوى، وايضا تقاطع يربط بين سكة الحديد لنغهاي وجينبو[١١٢]، وتجاورها قناة تربط بين نهري يانج ويانغتسي، ولها أهمية اقتصادية عسكرية والسيطرة عليها سيسمح بالتقدم غربًا لمهاجمة تشنغتشو وجنوبا لمهاجمة ووهان. بعد معارك تايوون وشنغهاي، حشد تشانغ كاي شك قواته في ووهان والمنطقة الحدودية لـ خنان وأنهوي، وسحب قوات اخرى من شمال الصين ومناطق جنوب نهر اليانغتسي، لتعزيز القوة في وسط شاندونغ والمناطق الجنوبية لنهر هواي، وذلك للدفاع عن **سوتشو** ومشاغلة القوة اليابانية على طوال مناطق **س.ح تيانجين-بوكو** ليتمكن من تأخير تقدمهم غربا على **نهر يانغتسي**، اما قواته فقد تألفت من ٢٩ فرقة بقوة إجمالي ٢٨٨،٠٠٠ مقاتل[١١٣] .

اتجه التقدم الياباني نحو سوتشو من ثلاث طرق: الفرقة الثالثة عشرة تتقدم شمالاً من نانكينغ، والفرقة الخامسة تتقدم غربا من تشنغداو مقاطعة شاندونغ، والفرقة العاشرة تتقدم جنوباً من مقاطعة خيبي، ففي القطاع الجنوبي قاد القائد الياباني ريبي أوجيسو(**Ripei Ogisu**) في أوائل شباط فرقته الثالث عشر غرب نانكينغ باتجاهين: الاتجاه الشمالي نحو مينغوانغ، والجنوبي نحو

تشوشيان حيث لاقت مقاومة من الفيلق الواحد والثلاثون في وينوي، ولم يتمكن اليابانيون من تحقيق هدفهم، كما اشتركوا مع ثلاثة فرق صينية جنوب نهر هواي ادى الى فشل الخطة اليابانية باتجاه الشمال على خط حديد **جينبو**[١١٤].

في الشمالي الشرقي نزلت الفرقة الخامسة بقيادة **سيشيرو إيتاجاكي** في تشينغداو شرق شاندونغ، وتقدموا باتجاه الجنوب الغربي وواجهوا القوات الصينية بقيادة ماو فاو(**Ma Fawu**/马法武)، الذي تمكن من تأخير التقدم الياباني نحو ليني(**Linyi**) لأكثر من شهر، وفي اواخر شباط تحت غطاء القصف الجوي المكثف استولى اليابانيون على جوشيان ثم توجهوا نحو ليني، الا ان القوات الصينية تمكنت من الصمود والتحصن بالمدينة، وفي الثاني عشر من اذار١٩٣٨ تحرك الفيلق الصيني التاسع والخمسين من سوتشو وتوجه شمالا نحو ليني واشتبك مع الجيش الياباني لمدة ستة ايام، اجبر الاخير على الانسحاب بعد هزيمته في ليني وفقدانه كتيبتين، وقد مهدت تلك المعرك الطريق لتايبرزوانغ[١١٥].

وفي الشمال، تقدمت الفرقة العاشرة بقيادة **رينسوكي إيسوغاي** (**Isogai Rensuke**) (磯谷廉介)[١١٦]، من مقاطعة خيبي وتوجهت جنوبا نحو مقاطعة شاندونغ، وبحلول اوائل كانون الثاني بعد انسحاب القائد الصينية هان فوشو(**Han Fusho**/韩福寿) باتجاه الغرب دون قتال، استطاعت القوات اليابانية السيطرة على مينغين وجينان وجيننغ شمال غرب المقاطعة، ثم تقدموا جنوبا واستولوا على تايان[١١٧]. ادرك تشانغ كاي شك ان الهجوم على سوتشو اصبح قريبا، فامر قواته بتعزيز المنطقة لمنع تقدم العدو، فتحركت قوة من جنوب شانسي إلى سوتشو، وشنوا هجوما عكسيا على تلك المناطق فهاجوا جيننغ في معركة حامية استمرت حتى اواخر شباط، كما درات معركة شرسة في جنوب زوسيان تسبب في خسائر فادحة في القوات الصينية وأجبروا على الانسحاب إلى مدينة **تنغ تشو**(**Tengzhou**) جنوب شاندونغ في السابع عشر من اذار١٩٣٨، ونجح اليابانيون من اختراق المدينة بعد القصف الجوي الكثيف، عانى خلالها القائد الصيني وانغ مينغ تشانغ (**Wang Mingzhang**/王铭章) بجروح بالغة اجبرته على الانتحار، كما سقط ١٨٠٠ مقاتل و جرح ٣٠٠، معظمهم اقدمو على الانتحار الجماعي، وبعد ذلك توجهت الفرقة اليابانية العاشرة جنوبا واشتبكت مع القوات الصينية وتمكنت من الاستيلاء على مدينتي تساوتشوانغ و ييتشنغ، جنوب شاندونغ، وقد نشروا(**٤٠الف مقاتل و ٨٠دبابة**) للهجوم على مدينة تايرزوانغ (**Tai'erzhuang**) جنوب شاندونغ والبوابة الشمالية لمدينة سوتشو، اما الصين فقد امر تشانغ كاي بوضع الجيش الثانية بقيادة سون ليان

تشونغ والجيش العشرين بقيادة تانغ إنبو لحماية مدينة تايرزوانغ ومهاجمة القوات اليابانية المنتشرة في تساوتشوانغ، وخلال ذلك وصل تشانغ كاي وباي تشون شي نائب رئيس اركان الجيش لإدارة العمليات[١١٨].

وفي الخامس والعشرين من آذار ١٩٣٨ شن اليابانيون هجوما شاملا على تايرزوانغ، وتمكنت قوة من اختراق البوابة الشمالية الشرقية، لكن الصينيون صدوا القوة وابادوها بالكامل، ومع ذلك نجح اليابانيون بهجوم اخر من اخترق البوابة وقاموا بتطهير المنطقة وشنوا هجمات مكثفة ودمروا المنطقة بالكامل وحولوها إلى أنقاض، خلال ذلك امر تشانغ كاي شك بنشر القوة النارية من المدفعية والدبابات والطائرات الجوية، وشنوا هجوما عنيفا ضد اليابانيين وجرت اشتباكات على ضواحي المدينة وطرقها الخارجية، وتمكنت قوات تانغ انبو من هزيمة الفيلق الياباني العاشر واصابة عدد من الدبابات ومنعت اليابانيين من توسيع الاختراق، وتمكنوا من استعادت المناطق الشمال الشرقي والغربي لمدينة تايرزوانغ بعد ابادة القوة اليابانية فيها[١١٩]، ثم تجمعت القوات الصينية في ضواحي المدينة الخارجية وشنوا هجوما متزامناً على القوات اليابانية في شمال ييتشنغ، الا ان الاخير تمكن من صد الهجوم الصيني، وجرت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، وبلغت خسائر الجيش الصيني الثاني ٥٠٪، وقد طالب قائد الفرقة الواحد والثلاثون الانسحاب لمنع الإبادة، لكن لي زونغرن رفض ذلك وامره بالصمود لحين وصول التعزيزات[١٢٠]، وخلال ذلك الوقت وصلت قوة صينية كبيرة وقاموا بتطويق القوات اليابانية، كما قام السكان بقطع خطوط الاتصال الياباني، مما اجبر الاخير بدفع فرقته الخامسة من لينى نحو تايرزوانغ، وقاموا باستخدام الغاز السام لمحاولة هزيمة الصينيون، فجرى قتال عنيف بين الطرفين استمر حتى السادس من نيسان، عندما انهارت القوات اليابانية، اذ تمت تصفية غالبية الفرق العاشرة في ييتشنغ(**Yicheng**) وجزء من الفرقة الخامسة، فاضطرت القوات المتبقية الانسحاب نحو الشمال[١٢١].

بعد هذه الهزيمة، قصدت اليابان تطويقًا ضد سوتشو باستخدام قوتها في شمال ووسط الصين للهجوم بصورة متزامنة عليها، ووفقا لذلك، فقد أرسل جيش كوانتونغ كتيبتين لعرقلة واحتواء القوات الصينية، وفيما بعد وصلت ثلاثة كتائب للهجوم على يونغ-تشينغ، ومنذ منتصف نيسان، كان هناك تحرك ثقيل وواضح للقوات اليابانية من ميادين القتال المختلفة للهجوم على سوتشو، وفي اوائل ايار تحرك الجيش الصيني الـ٢٦ من **خيبي** للهجوم على القوات اليابانية في تيانجين-بوكو، ولكنها تعرضت لهجمات شرسة من القوات اليابانية التي سيطرت على **خيبي** وانسحاب الصينيون إلى الغرب منها، ولتجنب الاشتباك الحاسم ضد اليابان تركت الصينيون

بعض قواتهم في شمال جيانغسو وجنوب ووسط شاندونغ للقيام بالعمليات الفدائية، وفي التاسع عشر من ايار غادرت القوات الصينية سوتشو واستولى الجيش الياباني عليها[١٢٢].

٥- معركة ووهان[١٢٣] (أول حزيران إلى منتصف تشرين الثاني، ١٩٣٨):

كانت معركة ووهان، المعروفة شعبيا بالصين **الدفاع عن ووهان**، وعند اليابان **السيطرة على ووهان** وهي معركة واسعة النطاق، وقد شاركت مناطق شاسعة من مقاطعات أنهوي وخنان وجيانغشي وتشجيانغ وهوبي على مدى أربعة أشهر ونصف، وكانت أطول وأكبر معركة في المراحل الأولى من الحرب[١٢٤].

بعد ان سقطت كل من بكين وتيانجين بيد اليابان بحلول الثلاثين من تموز، اصبح سهل شمال الصين مكشوف، وعند تعرض نانكينغ للتهديد بعد سقوط شنغهاي نقل القوميون عاصمتهم إلى تشونغ كينغ كما ذكرنا سابقا، الا انهم لم يتمكنوا من إكمال عملية النقل لذلك تم اختيار ووهان عاصمة لجمهورية الصين لأهميتها الصناعية والاقتصادية والثقافية، فعملت الحكومة اليابانية على احتلالها بسرعة وانهاء المقاومة فيها، وتوقعوا سقوطها خلال شهر او شهرين[١٢٥]، لذا فقد بدأت الهجمات الجوية قبل الغزو الفعلي اذ وقعت اول غارة جوية في الثامن عشر من شباط ١٩٣٨ وانتهت بصد القوات الصينية للهجوم، وفي نهاية شهر نيسان شنت غارات جوية كبيرة على ووهان احتفالا بعيد ميلاد الإمبراطور الياباني وكانت واحدة من المعارك الجوية الأكثر ضراوة في الحرب لكن سلاح الجو الصيني حققت نصرا تكتيكيا بإسقاط ٢١ طائرة يابانية، وللتصدي للهجمات البرية تم وضع أكثر من مليون مقاتل تحت قيادة تشانغ كاي شك، ومئتين طائرة ، وثلاثين سفينة حربية، وقدم السوفييت موارد عسكرية بما في ذلك مجموعة من المتطوعين[١٢٦].

اما اليابان فقد جهزت(**٣٥٠ الف مقاتل، ١٢٠سفينة بحرية، وحوالي٥٠٠ طائرة**) للهجوم على ووهان بهدف تدمير الجيش الصيني، وفي الحادي عشر من حزيران قامت أكثر من٢٠ سفينة يابانية بتغطية نزول ٢٠٠٠ جندي من قواتها أسفل آنكينغ(**Anqing**) احدى مدن مقاطعة انهوي الواقعة شرق ووهان، وبعد اربع ايام من المقاومة تخلى المدافعين عنها واتخذها اليابان قاعدة لانطلاق عملياتها تجاه المناطق المحيطة بووهان من اجل تطويقها، وعلى الضفة الجنوبية لنهر اليانغتسي كانت القوات الصينية متمركزة في شمال مقطعة جيانغشي قرب بحيرة بويانغ ومدينة جيوجيانغ(**Jiujiang**) **وتقع جنوب شرق ووهان**، وفي الرابع والعشرين من حزيران، توجهت القوات اليابانية من آنكينغ ونزلت في مادانغ (**Madang**) التي سقطت بيدهم بعد مواجهة مع القوات الصينية، ثم تقدمت نحو مدينة جيوجيانغ واحتلتها بعد يومين من القتال، وفي

العاشر من اب انتقلت كتيبة يابانية شرقا عبر النهر وهاجمت مدينة رويتشانغ(**Ruichang**)جنوب شرق ووهان وجرى قتال عنيف مع الصينيون تكبد خلالها الطرفين خسائر كبير، تمكن اليابانيون الاستيلاء عليها، ثم جرى قتال عنيف استمر لأكثر من شهر على الطريق السريع بين رويتشانغ-روكسي تمكن اليابانيون ايضا من الاستيلاء عليه في الخامس من تشرين الاول، ثم قامت الصين بنشر فيلقها الثاني لتعزيز الدفاع عن شمال جيانغشي، لكنها لم تتمكن من ايقاف التقدم الياباني الذي اقترب من ووتشانغ في الثاني والعشرين من تشرين الاول[١٢٧].

عندما هاجم الجيش الياباني مدينة رويتشانغ توجهت قواتهم جنوبا نحو مدينة لوشان، لكن التضاريس الوعرة لجبال **لوشان**(**Lushan**)[١٢٨] ساعدت الصينيون على ايقاف الهجوم، ونتيجة لذلك عانى الجيش الياباني من انتكاسة قوية وخسائر كبيرة، وفي العشرين من اب١٩٣٨، اطلق هجوما اخر حاول فيه احتلال مدينة ديان(**Diane**) ونانتشانغ (**Nanchang**) جنوب رويتشانغ، الا ان الجنرال شيويه يوي[١٢٩](**薛岳/Xue Yue**) تمكن من مواجهة القوات اليابانية وتكبدهم خسائر كبيرة في معركة شرسة في مادانغ وديان ودفع المعركة الى طريق مسدود[١٣٠]. وفي اواخر ايلول تحركت أربع أفواج يابانية إلى منطقة وانجيالينغ(**Wangyaling**) غرب ديان، وقاد شيويه يوي هجوما مضادا اوقف التقدم الياباني الذي عزز قواته بالفرقة السابعة والعشرون ، لكنهم لم يتمكنوا من الصمود اما المقاومة الصينية الذين شنوا هجومًا مضادا محققين النصر عليهم، استمرت المعركة الشرسة لعدة ايام، اذ تم تدمير تلك الافواج الاربعة ، فضلا عن محاصرة وإبادة ثلاثة ألوية يابانية، هذا الانتصار العظيم سمي لاحقا انتصار وانجيالينغ [١٣١].

اما في **شمال نهر اليانغتسى** فقد اخترقت الفرقة السادسة اليابانية الخطوط الدفاعية للجيش الصيني، واستولت على تايهو وسوزونغ وهوانغمي، مناطق شرق ووهان في الثالث من اب، ومع استمرار اليابانيين في التحرك غربًا نشر الجيش الصيني قواته في غوانغجي وهوبي وتيانجيا لاعتراض الهجوم الياباني، وتم تشكيل خط دفاع في هوانغمي وارسال العديد من القوات جنوبا لتطويق اليابانيين، ثم بعد ذلك شنوا هجوما واسعا واستعادوا تايهو وسوزونغ، الا ان ذلك لم يستمر طويلا، فبعد وصول تعزيزات يابانية في الثلاثين من اب تم ايقاف الهجوم الصيني واجبرهم على التراجع نحو غوانغجي التي سقطت بيد اليابانيين في السادس من ايلول، وبعد ذلك حاصرت اليابان قلعة تيانجيا(**Tiangya**) وتعرض الصينيون لقصف شديد بالأسلحة الكيميائية[١٣٢] ولم يتمكن من الصمود فسقطت قلعة تيانجيا في التاسع والعشرين من ايلول،

واستمر الجيش الياباني بالهجوم غربًا وقبضوا على هوانغبو في اواخر تشرين الاول وبذلك اقتربوا اكثر من هانكو[١٣٣].

في شمال جبال داباي، الواقع على حدود هوبي خنان وانهوي، نشرت الصين جيوشها غرب انهوي في ليوان(**liuan**) وهوشان(**Huoshan**) والتي تقع شمال شرق ووهان، وفي أواخر آب هاجم الجيش الياباني جبال داباي بطريقين الطريق الجنوبي اذ اخترقوا خط الدفاعي الصيني السابع والسبعين واستولت على هوشان، وتقدموا غربا نحو جنوب خنان واستولوا على شانغ تشنغ في منتصف ايلول، وتراجع الجيش الصين جنوبًا نحو شرق هوبي مستخدمين مواقعهم الاستراتيجية لمواصلة المقاومة، وفي اواخر تشرين الاول احتل اليابانيون ماتشينغ شمال شرق ووهان. وفي الطريق الشمالي نجحت الفرقة العاشرة باختراق خط الدفاع الصيني والاستيلاء على ليوان غرب انهوي، ثم تقدموا غربا جنوب خنان وجرى قتال عنيف استمر عشرة ايام وبعد هزيمة القوات الصينية تمكن اليابانيون السيطرة على مدينة لوشيان جنوب شرق خنان، بعد ذلك واصلت القوات اليابانية تحركها غربًا ونجحوا في الثاني عشر من تشرين الاول بالاستيلاء على زينيانغ (**xinyang**) واكسينيانغ ومحطة ليولين(**Liulin**) جنوب وغرب خنان، ثم توجه جنوبا نحو هوبي لمهاجمة ووهان[١٣٤].

وبعد ان تمكن اليابانيون تطويق المدن الثلاثة ووتشانغ وهانكو وهانيانغ، قرر الجيش الياباني احتلال ميناء قوانغدونغ بهبوط برمائي لمنع وصول المساعدات الخارجية للقوات الصينية من الموانئ البحرية الى ووهان، وتم القيام بإنزال بحري في الميناء بعدها تم احتلال قوانغتشو وبذلك أكملت عملية تطويق ووهان، وبما أن فقدان منطقة قوانغتشو يعني عدم تدفق المزيد من المعونات، فقد فقدت ووهان قيمتها الاستراتيجية، لذلك تخلى الجيش الصيني عن المدينة في الخامس والعشرين من تشرين الاول ١٩٣٨ على أمل إنقاذ قواتهم المتبقية، وفي اليوم التالي استولى الجيش الياباني على ووتشانغ وهانكو وهانيانغ، واخيرا سقطت ووهان[١٣٥]. وبعد حوالي خمسة أشهر من القتال العنيف، أسفر عن خسائر فادحة في كلا الجانبين، تصل إلى ١.٢ مليون مقاتل جنبا إلى جنب مع بعض التقديرات[١٣٦]، وبالرغم من أن المعركة انتهت بالسيطرة اليابانية على ووهان، الا ان الصينيين تمكنوا من كسب الوقت ونقل مصانع ذخيرة ووهان إلى سيتشوان، وتم تحقيق الهدف من استراتيجية حرب الاستنزاف فقد فعل ما صمم تشانغ للقيام به: "**البقاء على قيد الحياة للقتال في يوم آخر وتجاوز اليابانيين عسكريا وماليا في هذه الأثناء**"[١٣٧].

وضع النصر اليابان في حيازته كل من شمال الصين ووادي نهر يانغتسي وأكثر المناطق ازدهارا وتطورا في البلاد، وأقامت قاعدتين جويتين كبيرتين، واحدة في **ووهان** والأخرى في يونتشنغ شانسي، سهلت الاولى قصف قوات تشانغ كاي شك في تشنغدو وتشونغ كينغ وكونمينغ وقويلين، في حين سهلت الثانية قصف المقر الشيوعي في يانان ولانزهو **(Lanzhou)** وهو الطريق السريع الذي بناه الروس لنقل مساعداتهم وموقع للقاعدة الجوية لتدريب الطيارين الصينيين، ومع ذلك ، لا يزال الصينيون يقاتلون[١٣٨].

ثانيا: استراتيجية المقاومة الصينية

كان الجيش الياباني يندفع نحو الحرب من خلال امتلاكه قوة عسكرية كبيرة، كما انهم اكتسبوا الخبرة والشهرة من خلال المعارك التي خاضوها، حتى عدوا انفسهم اجدر من الامريكيين، على عكس القوات الصينية التي كانت غير مستعدة للحرب لأن قواتها غير متكافئة، فضلا عن الحرب الاهلية التي ارهقتها، لذا فقد ادرك تشانغ ان خوض المعركة يقتضي منه استخدام جميع الاسلحة الممكنة من سياسة ودبلوماسية ومقاومة تقليدية وشعبية وغيرها[١٣٩]، وحتى في ظل هذه الظروف غير المواتية للغاية، أدرك تشانغ كاي شك ايضا من اجل الحصول على دعم أجنبي، يجب أن تثبت قواته قدرتها على القتال، الا انه ومنذ البداية اختلفت أساليب مقاومة اليابان، ففي الوقت الذي استعمل فيه الكومنتانغ الحرب التقليدية، حرص الشيوعيون بقيادة ما وتسي تونغ على استعمال حرب العصابات[١٤٠] وتجنبوا الحرب التقليدية، ولاسيما وان العدو يفوقهم من حيث التدريب والمعدات [١٤١].

أثبتت سياسة الشيوعيين نجاحها إلى حد ما ، ففي السادس والعشرين من أيلول ١٩٣٧ نجحوا في الإيقاع بلواء ياباني إثناء مروره بإحدى الممرات، إذ سمحوا له بالمرور ثم قاموا بمهاجمة أجنحة اللواء فتشتتوا وتفرقوا فيما اسر بعضهم، وقد تغيرت الأمور بصورة عامة لصالح الصينيين، ففي تموز ١٩٣٨ الذكرى الأولى للحرب تألف (المجلس الوطني السياسي)[١٤٢] لمقاومة الغزو الياباني وضم أعضاء حزب الكومينتانغ الذين حصلوا على ١٥٠ مقعد، وحصلوا الشيوعيون الذي مثلهم شوان لاي على ثلاثين مقعداً إلى جانب عشرين مقعداً للمستقلين ، واكد المجلس على منح تشانغ كاي شك سلطة مطلقة بوصفه القائد الأعلى[١٤٣].

قدم جوزيف ستالين نصيحة لتشانغ كاي شك بضرورة اشراك جميع المدنيين في حركة حزبية ضخمة خلف خطوط العدو واستخدام حرب العصابات لجعل العدو ينهار، كما نصحه احد قادته بالجمع بين حرب العصابات والعمليات المتنقلة من اجل احراز انتصارات صغيرة من شانها الحفاظ على الروح المعنوية للمقاتلين، لذلك استخدم تشانغ كاي شك ثلث قواته في مؤخرة العدو،

وقام بتحويل قواته المهزومة إلى وحدات حرب عصابات في المناطق التي يسيطر عليها اليابانيون، واصبح لديهم بحدود ٧٠٠الف من المسلحين الذين يضايقون العمليات اليابانية، معظمهم منتشرون في وسط الصين حيث كانوا يشنون غارات عنيفة على السكك الحديد وخطوط النقل، في حين أن جنود أمراء الحرب في شمال الصين قاموا بمهام مماثلة[١٤٤]. ومن جانب اخر، انتشرت المقاومة الشعبية الصينية على نطاق واسع وجعل من المستحيل على إدارة تشانغ السعي إلى السلام مع اليابان أو الاستسلام، وكان لانتشار المناطق المحتلة ومناطق العمليات العسكرية بمثابة عامل محفز أدى إلى تحول حركة المقاومة، التي كانت مقتصرة على الطلاب وسكان الحضر والجنود، الى حركة جماهيرية شملت ايضا عشرات الملايين من الفلاحين الذين قاموا بأعمال انتقامية ضد اليابانيين[١٤٥].

في خريف عام ١٩٣٨، مع سقوط مدينة ووهان اعتبر ماو تسي تونغ أن الحرب دخلت "مرحلة المواجهة"، وقرر القتال حتى النهاية في صراع طويل الأمد مع الحفاظ على الجبهة المتحدة، وقام بتنظيم أنشطته الرئيسية واجراء عمليات حرب العصابات عن طريق التسلل إلى القرى الريفية خلف خطوط الجيش الياباني، وإجراء تسليح الجماهير وبناء قواعد المقاومة ضد اليابانيين في مواقع مختلفة وانتشرت هذه القواعد في جميع أنحاء البلاد، لكنها كانت قوية بشكل خاص في شمال الصين، وركزت الهجمات الشيوعية على نظام السكك الحديدية في شمال الصين على أمل قطع الإمدادات اليابانية من فحم الكوك عالي الجودة، وبعد سيطرة اليابان على ووهان وسكك الحديد خارج جنوب الصين، أعاد تنظيم البلاد إلى عشر مناطق حرب وغيرت تركيز الحرب من الموضعية الى المتنقلة التي تهدف إلى مفاجئة العدو، ومن العمليات التقليدية إلى حرب العصابات[١٤٦].

لقد اثبتت استراتيجية قوات حرب العصابات الفتاكة على اعاقة قدرة اليابانيين على شن هجمات جديدة كبرى، مما اجبر هيئة الأركان اليابانية في كانون الاول ١٩٣٨ استخدام استراتيجية "**الانتشار المتفرق**" لتأمين خطوط النقل والمناطق المحتلة، مما يعني تقسيم الوحدات بين المواقع في المدن والبلدات[١٤٧]. أجبرت المقاومة القوات اليابان للدفاع عن المدن وخطوط السكة الحديدية وترك مناطق الريف التي استحوذ عليها الشيوعيين ونظموا قواعدهم فيها، من جهة اخرى افتقرت اليابان لقوات كبيرة لتحصين بلد بحجم الصين، واعتقد تشانغ كاي شك أن اليابان ستضيق غزواتها في نهاية الامر بعد ان يضطرها الإنفاق والإرهاق إلى الانسحاب، وقد نجحت هذه الاستراتيجية من تحطيم الخطوط الدفاعية لليابان التي خسر فيها الكثير من الارواح

والمعدات، وساهمت بشكل كبير الى ارتفاع الروح المعنوية لدى المقاومة التي اخذت على عاتقها قطع الطرق(الكمائن) لمنع وصول الامدادات الى القوات اليابانية[١٤٨].

فضلا عن حرب العصابات اذ تبنى تشانغ كاي شك ما يعرف **بالمساحة لتداول الوقت**" بمعنى خوض الجيش الصيني معارك جديدة لتأجيل التقدم الياباني إلى المدن الشمالية والشرقية، كما استخدم تشانغ كاي شك ايضا استراتيجية الأرض المحروقة، حيث تم تدمير السدود والحواجز عمدا لإحداث فيضانات هائلة، وهو ما اثبت نجاحه اذ بدأت الهجمات اليابانية المتعاقبة بالتوقف في أواخر عام ١٩٣٨، ووصف الجنرال الصيني شيويه يوي، الرجل المسؤول عن اختراق سدود النهر الأصفر، "**سياسة الأرض المحروقة**" بأنها "**استراتيجيته الرئيسية**" من أجل جعل اليابانيين "**متعبين من غزوهم**" واصبح خرقه لسدود النهر الأصفر، في حيلة تدعى "**استخدام الماء كبديل للجنود**"[١٤٩].

الخاتمة

خلصت الرسالة الى مجموعة من النتائج وهي:

١- بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى استغلت اليابان انشغال الدول الاوربية وبدأت بتنفيذ مشروعها التوسعي فاحتلت مناطق نفوذ الامتياز الالماني وفرضت مطالبها الواحد والعشرين واصبحت الصين مستعمرة يابانية، وحثت القيادة العسكرية غزو الصين واسيا لمواجهة تشانغ كاي شك.

٢- تمكن القادة العسكريين المتطرفين من السيطرة على مقاليد الحكم ينادون بالتوسع العسكري، فبدوا بتحطيم كل القيود المفروضة عليه فانسحبوا من المعاهدات الدولية، وقام بإنشاء ترسانته العسكرية، واصبحت عصبة الامم والدول الاوربية عاجزة على الوقوف بوجه التحركات اليابانية، لأنها لاتزال تحت وطأة الازمة الاقتصادية ولا تريد الدخول في منازعات دولية، وهو ما دفع اليابان للاستمرار بمشروعها الاستعماري.

٣- كانت حادثة جسر ماركو بولو الفرصة المناسبة التي استغلها الجيش الياباني لتحقيق اهدافه التوسعية، والقضاء على حكومة تشانغ كاي شك التي قامت بتكوين جيشا قويا بالاعتماد على الدعم الغربي، فضلا عن قيام الجبهة الموحدة بين الشيوعيين والقوميين، وهو ما دفع الجيش الياباني بتوسيع الحرب والقضاء على التحركات الصينية واقامة حكومة عميلة في نانكينغ كما فعلت في منشوريا.

٤- شهدت الفترة ما بين ١٩٣٧-١٩٣٨ نجاحا عسكريا منقطع النظير للقوات اليابانية اذ تمكنت بعد عدة معارك من احتلال مناطق شاسعة من الاراضي الصينية ابتداء من شنغهاي ونانكينغ

وصولاً الى مدينة ووهان في مقاطعة هوبي وسط الصين، وهو ما يمثل حوالي ٤٢% من الاراضي الصينية، وبعد ذلك حاولت اليابان انهاء الحرب من خلال تسوية مع الصين الا ان جميع المفاوضات فشلت وهو ما ادى الى استئناف اليابان عملياته العسكرية.

هوامش ومصادر البحث

(1) Tobe Ryoichi, The Manchurian Incident to the Second Sino-Japanese War, Tokyo,2011, p.125.

(2) Takahashi Hisashi, The Army Nerve Center in the Early Stage of the Sino-Japanese Incident, Tokyo, 1985, p.188.

(٣) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، احداث ما بين الحربين ١٩٢٤-١٩٤٥،ج١، بيروت، ١٩٨٠،ص ٣٥١.

(4) Tobe Ryoichi, Op. Cit., p.126.

(٥) في تشرين الثاني عام ١٩٣٥ اعلن مجلس خيبي استقلاله عن حكومة الكومنتانغ وتأسيس حكومة شرق خيبي برئاسة جين جاكين (Jin-Ja ken). تحت الوصاية اليابانية. ينظر:
Nish I., Japanese Foreign Policy1896-1942,London,1977,p.212.

(6) Tobe Ryoichi, Op. Cit., p.127.

(7) Herbert P. Bix-Hirohito and the Making of Modern Japan-Harper Perennial ,2001,p211

(8) Rana, Mitter, China's War With Japan, I937-I945, The Struggle for Survival, New York,2013, p.74; Tobe Ryoichi, Op. Cit., p.127.

(٩) بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، تع نور الدين حاطوم ، دار الفكر الحديث، لبنان،١٩٦٥، ص٣٨٣ ؛ علاء فاضل احمد العامري، العلاقات الامريكية-اليابانية (١٩٣٩-١٩٤١) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٤٩.

(10) Office of War History, National Institute for Defense Studies,(The Imperial General Headquarters Army Section) 1, War History Series, Tokyo, 1967,p.352.

(١١) جوزيف ستالين اسمه الحقيقي(جوزيف جوغاشفيلي) (١٨٧٩-١٩٥٣) زعيم سياسي سوفيتي ولد في جورجيا من أسرة عمالية فقيرة، أنضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٢، شارك في ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ في روسيا ، وأصبح الامين العام للحزب الشيوعي السوفيتي للمدة (١٩٢٢ – ١٩٥٣)، واصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٤١، قاد بلاده للانتصار في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥). للمزيد عنه ينظر:اسحاق دويتشر، ستالين سيرة حياته، ترجمة فؤاد بطرس، بيروت، ١٩٧٢؛ عبد الوهاب الكيالي، كامل الزهيري، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(12) Jonathan Haslam, The Soviet Union and the Threat from the East, 1933–1941, University of Pittsburgh Press, 1992, p.92.

(13) S.C.M Paine ,The Wars for Asia,1911–1949, Cambridge, New York, 2012,p.139.

(١٤) رياض الصمد، المصدر السابق، ص ٣١٣.

(15) Jay Taylor, The Generalissimo: Chiang Kai-shek and the Struggle for Modern China, Cambridge, Belknap Press, 2009,p.136; Jonathan Fenby, Chiang Kai-shek China's Generalissimo and the Nation He Lost , New York, 2003, p.229.

(١٦) ماو تسي تونغ:(١٨٩٣-١٩٧٦) ولد في قرية شاوشان جنوب الصين، كان سياسياً وقائداً عسكرياً من زعماء الصينيين الشيوعيين أقام الجمهورية الصينية في عام ١٩٢٩ وقاد المقاومة ضد اليابان عام ١٩٣١ وعرفت بـ((حرب الأنصار))، تزعم الحزب الشيوعي من عام ١٩٣٥حتى وفاته، دخل في صراع عسكري مع تشانغ كاي شك(الحرب الاهلية) ولكن بازدياد الخطر الياباني عام ١٩٣٧ رأى ماو ضرورة الاتحاد مع الكومنتانغ وإقامة جبهة متحدة ضد العدو المشترك، المحتلون اليابانيون. لمزيد من التفاصيل ينظر: سها عادل

عثمان البياتي، ماو تسي تونغ ودوره السياسي في الصين(١٩٢١-١٩٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٤،ص٧-٣٤.

([17]) Rana, Mitter, Op. Cit., p.63; Tobe Ryoichi, Op. Cit., p128.

([18]) Jonathan Haslam, Op. Cit., p.93, هشام عبد الرؤوف حسن، المصدر السابق، ص١٧٢ .

([١٩]) النازية: هي حركة سياسية تأسست في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، حيث تمكن المنتمون للحزب القومي الاشتراكي العمالي الألماني تحت زعامة أدولف هتلر من الهيمنة عام ١٩٣٣ على السلطة في ألمانيا وإنشاء ما سمي بدولة الزعيم والمملكة الثالثة. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق،ج٧،ص٣٣٤٥.

([٢٠]) الفاشية: مذهب سياسي نشأ في ايطاليا ووضع موضع التطبيق في المدة بين الحربين العالميتين، وأشتق الاسم من لفظ فاشي الإيطالي بمعنى حزمة وهي حزمة من القضبان استعملت رمزاً رومانياً قديماً، وهي أشد المذاهب السياسية تطرفاً في تمجيد الدولة، وان الفرد لا وجود له الا من خلال الدولة. ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة،١٩٦٨، ص٨٤٩.

([٢١]) رياض الصمد، المصدر السابق، ص ٣٥٢؛ علاء فاضل العامري ، المصدر السابق ، ص٤٩.

([22]) Hsu Long-hsuen and Chang Ming-kai, History of The Sino-Japanese War 1937-1945,2nd Ed.,Taipei, Taiwan Republic of China, 1971, p.77.

([23]) By Hu Pu-yu, A Brief History of Sino-Japanese War(1937-1945),Taipei, Taiwan,1988, p.39.

([24]) Hsu Long and Chang, Op. Cit.,p.78.

([25]) By Hu Pu-yu, Op. Cit., pp.40-41.

([26]) Hsu Long and Chang, Op. Cit,p.78.

([27]) Ishijima Noriyuki, History of China's Anti-Japanese War , Tokyo, 1984, p.62.

([28]) Jonathan Haslam, Op. Cit., p.104; Wang Fuyi, Mao Zedong and the Founding of the New Fourth Army, Research on the History of the Chinese Communist Party,1993, p.35.

([29]) Hsu Long and Chang, Op. Cit., p.587; S.C.M. Paine, Op. Cit., p.148.

([30]) Embree. A.T., Encyclopedia of Asian History, Vol.2, New York1988., p.235.

([٣١]) بموجب شروط بروتوكول الملاكم الصادر في ٧ ايلول ١٩٠١ ، منحت الصين للدول التي لديها مكاتب في بكين الحق في وضع حراس في اثني عشر نقطة محددة على طول السكك الحديدية التي تربط بين بكين وتيانجين . كان هذا لضمان الاتصالات المفتوحة بين العاصمة والميناء .وبموجب اتفاق تكميلي في ١٥ تموز ١٩٠٢، سُمح لهذه القوات بإجراء مناورات دون إبلاغ سلطات الدول الأخرى في الصين.

([32]) Hata Ikuhiko, A Study of the Marco Polo Bridge Incident, Tokyo, University of Tokyo Press, 1996, p.138; Yasui Sankichi, The Marco Polo Bridge Incident, Tokyo, 1993,p.141.

([33]) FRUS, Papers Relating to The JAPAN,1931–1941, Vol.I, Telegram The Ambassador In China (JOHNSON) To The Secretary of State,Peiping,July8,1937,p.314; Frank Dorn, The Sino-Japanese War, 1937-1941, From Marco Polo Bridge to Pearl Harbor, New York,1974،p.58؛ Office of War History, National Defense College, Army Operations in the China Incident,(War History Series) 86,Tokyo, 1975, p.145–51.

([٣٤]) سونغ تشي يوان(١٨٨٥-١٩٤٠) وُلد في مقاطعة شاندونغ، بدأ الدراسة في المعهد العسكري١٩٠٤، أصبح حاكم مقاطعة جيهول في عام ١٩٢٦، وتولى رئاسة مقاطعة شنشي ١٩٢٧، وشغل مناصب قائد الفرقة الرابعة، وقائدا للجيش التاسع والعشرون، واصبح رئيسًا لمقاطعة تشاهار عام ١٩٣٢، ورئيس مجلس خبي-تشاهار١٩٣٦، توفي بسبب المرض عن عمر ٥٤ عامًا.

https://en.wikipedia.org/Song_Zheyuan

([٣٥]) تشانغ كاي شك (١٨٨٧١- ١٩٧٥) ولد بمقاطعة تشيجيانغ بالقرب من شنغهاي، دخل اكاديمية العسكرية في بودينغ والتحق بكلية الاركان، والتقى مع سن يات صن وانضم الى التحالف الثوري (الكومنتانغ)، تول احد الافواج خلال ثورة ١٩١٢، وفي ١٩٢٤ تولى ادارة اكاديمية وامبو العسكرية، وبعد سنتين قادة الحملة الشمالية

ضد الشيوعيين، اصبح ١٩٢٨ رئيس حكومة الصين الموحدة، وبحلول الثلاثينيات قاد عمليات ضد الشيوعيين استمرت حتى ١٩٣٦ عندما اختطف واجبر على محاربة اليابانيين، وخلال الحرب ضد اليابان ١٩٣٧ على الرغم من خسارة معظم الاراضي الا انه تمكن من اقامة مركز قيادة جنوب غرب الصين في تشونغ كينغ، وعند انتهاء الحرب علت مكانته بوصفه قائد الصينيين، الا ان ذلك لم يستمر طويلا فسرعان ما عادت الحرب الاهلية من جديد واستمر القتال لصالح الشيوعيين حتى ١٩٤٩، ونقل تشانغ حكومته الى تايوان، وبقى فيها رئيسا حتى وفاته عن عمر٨٨سنة. للمزيد ينظر: محمد محسن بديوي، تشانغ كاي شك ودوره السياسي في الصين(١٩٢١-١٩٤٩)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بابل، ٢٠١٨.

([36]) Quoted in: Hsu Long and Chang, op.cit.,p.177.

([٣٧]) فوميمارو كونوي (١٨٩١- ١٩٤٥) سياسي معروف، بدأ عمله السياسي منذ عام ١٩١٦ ، وحضر مؤتمر السلام في باريس كعضو للوفد الياباني، أصبح رئيساً للوزراء ثلاث مرات استمرت الأولى(من ٤حزيران ١٩٣٧-٥ كانون الثاني ١٩٣٩) والتي كانت مسؤولة عن الحرب مع الصين، وشكل وزارته الثانية للمدة (٢١ تموز١٩٤٠-١٦ تموز١٩٤١) وبعد شهرين وافق على الميثاق الثلاثي، وعندما شكل وزارته الثالثة(١٨ تموز١٩٤١-١٦تشرين الاول ١٩٤١)، استقال من الوزارة بسبب وصول المفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى طريق مسدود. للمزيد انظر:

http://www.jacar.go.jp/english/nichibei/person/index,html

([38]) Quoted in: Teradaira Tadasuke, The Marco Polo Bridge Incident, Japan's Tragedy, Tokyo, 1970, p.58.

([39]) Hata Ikuhiko**, op. cit., p.129**

([40]) JMFA., Report on Official Business of the Ministry of Foreign Affairs of Japan: Bureau of Asiatic Affairs, vol. 3, **1**937 [1], Tokyo, 1993, chaps.1; FRUS, Papers Relating to The JAPAN, 1931–1941, Vol.I, Memorandum By The Ambassador In Japan(GREW), Tokyo, July 22, 1937,p333.

([41]) FRUS, Diplomatic Papers 1937, The Far East, Vol. III, The Counselor of Embassy in China to the Secretary of State, Peiping, July20, 1937, p196.

([42]) Quoted in: JMFA., Chronological Table and Documents of Japanese Diplomacy, vol.2,Tokyo, U.N. Association of Japan,1955, reprinted,Tokyo,1966, p.366.

([43]) Quoted in : Herbert P. Bix, Op. Cit., p320.

([44]) Ishijima Noriyuki, History of Chinas War of Resistance against Japan, Tokyo, Aoki Shoten, 1984, p.59.

([45]) Quoted in: Hatano Sumio, The Sino-Japanese War of 1937–1945, Japanese Military Invasion and Chinese Resistance, Tokyo, 2011,p.128.

([46]) The Japan Institute of International Affairs, ed., Materials on the History of the Communist Party of China, vol. 8 ,Tokyo, 1974, p.434.

([47]) Quoted in: S.C.M Paine, op. cit., p129.

([48]) T.A. Bisson, Japan in China ,The MacMillan Co.,1938, Greenwood Press, 1973, p.31

([٤٩]) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٣٨٤.

([٥٠]) صبحي ناظم توفيق، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية١٩٤١-١٩٤٣، جـ١، مطبعة الانتصار، بغداد ١٩٨٨، ص٢١ .

([51])FRUS, Diplomatic Papers 1937, The Far East, Vol. III, Telegram The Counselor of Embassy in China (Lockhart) to the Secretary of State, Peiping, July26, 1937, p265.

([52]) FRUS, Op. Cit., July 27, 1937,p274.; T. A. Bisson, Op. Cit., p. 32.

([53]) Quoted in: Herbert P. Bix, Op. Cit., p321.

([54]) Hsu lang and Chang, Op. Cit., p.179.

([55]) Jowett Philip, Rays of the Rising Sun, Vol.1, Japan's Asian Allies 1931–1945, China and Manchukuo, Company Ltd,2005, p.48.

([56]) Kinaka Tsuyoshi, Chiang Kai-shek's National Revolution Tactics and Anti-Japanese Resistance Strategy, March 2008,pp 76–78; Herbert P. Bix, op. cit., p322.

([٥٧]) شيوان قوانغ، جغرافيا الصين، ترجمة محمد ابو جراد، مكتبة الاسكندرية، دار النشر بالغات الاجنبية، بكين، ١٩٨٧، ص١٨١.

([58]) Hsu Long and Chang, Op. Cit., p195.

([59]) Hu Pu-yu, Op. Cit., p.108; Article about the Battle of Xinkou http://www.hudong.com

([60]) **郭汝瑰** (Guo Yugui), **中国抗日**战争**,** 正面战场作战记 (China's Anti-Japanese War, Combat Operations), Jiangsu People's Publishing House, July2005.

([٦١]) سيشيرو إيتاجاكي (١٨٨٥- ١٩٤٨) كان جنرالاً في الجيش الياباني تخرج من اكاديمية الجيش ١٩٠٤، شغل عدة مناصب في هيئة الاركان العامة خلال ١٩٢٦-١٩٣٤، اصبح قائد الفرقة الخامسة (١٩٣٧-١٩٣٨) وشارك في عدة معارك، واصبح وزيرا للحرب(١٩٣٨-١٩٣٩) ورئيس لأركان الجيش حتى عام ١٩٤١، وقائد المنطقة السابع عشر اليابانية حتى عام ١٩٤٥، بعد الحرب اتهم بارتكاب جرائم حرب، حكم عليه بالإعدام١٩٤٨. ينظر: Budge, Kent. "Itagaki Seishiro", Pacific War Online Encyclopedia.

([62]) **日本防**卫厅研究所战史室编**:中国事**变陆军作战史**,**中华书局**1981**年**5**月版**,**第**1**卷第**2**分册**, p62**.

([63]) Hsu Long and Chang, Op. Cit., P.195; S.C.M. Paine, Op. Cit.p,131.

([٦٤]) هو ممر جبلي غربي مدينة شيجياتشوانغ، عاصمة خيبي شمال الصين، وهو أحد الممرات الرئيسية يربط بين مقاطعتي شانسي وخيبي عبر جبال تايهانغ، على بعد ٥٥ كم إلى الغرب من شيجياتشوانغ ، عند النقطة التي تقع فيها سكة حديد (شيجياتشوانغ- تاييوان) تعبر الحدود بين المقاطعتين نحو تاييوان. ينظر: From Wikipedia, the free encyclopedia,(Redirected from Niangziguan)

([65]) S.C.M. Paine, Op. Cit., p.131.

([66]) Hsu Long and Chang, Op .Cit., p.197.

([67]) By Hu Pu-yu, Op. Cit., p.109.

([68]) 人民日报, 忻口战役**,** 国共成功合作的防御战**,** 军史钩沉 抗战经典回放**,** 七月 **2015.**

([٦٩]) تقع شنغهاي عند مصب نهر اليانغتسي، وتعد اكبر مركز اقتصادي صيني واهم قاعدة صناعية وتجارية في الصين، واكبر ميناء في الصين واكبر تجمع مواصلات في شرقها ، ونقطة الانطلاق لسكتي الحديد الرئيستين بين شنغهاي ونانكينغ وشنغهاي وهانغتشو ومركزا جويا مهما في الصين وميناء جويا دوليا. للمزيد ينظر: سلسلة المعارف الصينية، المصدر السابق،ص١٢٦-١٢٨.

([70]) Herbert P. Bix. Op. Cit., p338; By Hu Pu-yu, Op. Cit., p.110.

([٧١]) في شتاء عام ١٩٣٥ بدأت الصين في بناء الكثير من الاعمال الدفاعية في ضواحي شنغهاي والمواقع الرئيسية، والدفاعات الساحلية على خليج هانغتشاو، وقامت بتقوية الحصون في ضواحي نانكينج ، كما تم شراء عدد من المدافع ثنائية الهدف من المانيا وتركيبها على الحصون . للمزيد ينظر: By Hu Pu-yu, Op. Cit., p.110.

([72]) FRUS, Diplomatic Papers 1937, The Far East,Vol.III, Telegram The Consul General at Shanghai **(Gauss)** to the Secretary of State, Shanghai, Aug 9,1937,p.356-366

([73]) FRUS, Telegram The Ambassador in China (Johnson) to the Secretary of State, Nanking, Aug 12, 1937, p.379.

([74])Hu Pu-yu, Op. Cit., p.112.

(٧٥) قامت الطائرات الصينية بقصف السفينة البحرية اليابانية ايزموا ، وأصبح يعرف باسم "السبت الأسود"، اذ سقطت قنابل عديدة على مستوطنة الدولية في شنغهاي وبلغ اجمالي القتلى والجرحى من المدنيين ٣٠٠٠ بسبب الإطلاق المفاجئ للقنابل.

Bernard Wasserstein, Secret War in Shanghai, Houghton Mifflin, NY,1998. p.16.

(76) Hsu Long and Chang, Op. Cit., p.205; Frederic E. Wakeman, Policing Shanghai, 1927–1937, University of California Press,1996, p.280.

(77) Jay Taylor, Op. Cit., p.145.

(78) Peter Harmsen , Shanghai 1937, Stalingrad on the Yangtze, Casemate, 2013,p.112.

(79) Frederic E. Wakeman, Op. Cit., p.281; Hsu Long and Chang, Op. Cit., p.205

(٨٠) **ايواني ماتسوي**(٢٧حزيران ١٨٧٨-٢٣كانون الاول ١٩٤٨) كان جنرالا في الجيش الإمبراطوري الياباني وقائد الحملة التي ارسلت إلى الصين عام ١٩٣٧. في نهاية الحرب العالمية الثانية أدين بارتكاب جرائم حرب وحكم عليه بالإعدام شنقا من قبل المحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصى للمسؤولية على مذبحة نانجينغ. ينظر: From Wikipedia, the free encyclopedia

(81) Jay Taylor, Op. Cit., p146; FRUS, Op. Cit., Telegram The Consul General at Shanghai **(Gauss)** to the Secretary of State, Shanghai, Aug 23,1937,p.459.

(82) Hsu Long and Chan, Op. Cit., p.207; By Hu Pu-yu, Op. Cit., p.111.

(83) Herbert P. Bix. Op. Cit., p.340.

(٨٤) وهي بلدة صغيرة تبعد عن وسط شنغهاي ٢٥كم ، ذات أهمية استراتيجية كمركز للنقل التي تربط باوشان بوسط مدينة شنغهاي وعدة بلدات أخرى مع الطرق السريعة، والمعروفة باسم المدينة الأوروبية الشمالية.

Introduction to Luodian Town, Luodian government website. Archived 2 February 2014.

(٨٥) تقع مدينة سوشو جنوب مقاطعة جيانغسو شرق الصين، حوالي ١٠٠ كم شمال غرب شنغهاي، وهي مركز اقتصادي وتجاري وثاني أكبر مدينة في المقاطعة بعد نانكينغ. ينظر: المعارف الصينية، المصدر السابق، ص١٣٦.

(86) Peter Harmsen , op.cit.,p112; Bernard Wasserstein, Op. Cit., p.18.

(٨٧) لي زونغرين أو لي تسونغ جين (١٣ أب ١٨٩٠ - ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٩) كان ابرز امراء الحرب في قوانغشي و حزب الكومينتانغ (KMT) والقائد العسكري خلال الحملة الشمالية ، شارك في اغلب معارك الحرب الصينية اليابانية الثانية واهم تلك المعارك هي معركة تاريزوانغ التي حقق فيها النصر الكبير علي اليابان وشارك في الحرب الأهلية الصينية. شغل منصب نائب الرئيس ورئيس جمهورية الصين بالإنابة بموجب دستور. ينظر: David Bonavia, China's Warlords, New York, Oxford Press. 1995. P119-125

(٨٨) باي تشونغ شي (١٨٩٣-١٩٦٦) جنرالا في الجيش الوطني الصيني وزعيم القومية الصينية البارز، خلال ١٩٢٥ الى عام ١٩٤٩، حكم باي وحليفه لي زونغرن مقاطعة قوانغشي كأمراء حرب إقليميين مع استقلالهم السياسي، كانت علاقته مع تشانغ كاي في أوقات مختلفة عدائية وتعاونية، اصبح أول وزير دفاع من ١٩٤٦-١٩٤٨، وبعد هزيمته أمام الشيوعيين ١٩٤٩هرب إلى تايوان وتوفي فيها.ينظر:

Howard L. Boorman And others, Biographical dictionary of Republican China,Vol3,New York,1979,p.51-6.

(89) Hsu Long and Chan, Op. Cit., p.208.

(90) Hu Pu-yu, Op. Cit., p.113.

(91) Bejamin Lai, Shanghai and Nanjing 1937,Massacre on the Yangtze, Osprey Publishing, 2017,p.89.

(92) Masahiro Yamamoto, Nanking, Anatomy of an Atrocity, Westport, 2000, p.43.

(٩٣) **هيسوكي ياناجاوا** (١٨٧٩-١٩٤٥) ولد في مدينة ناغازاكي تخرج من أكاديمية الجيش عام ١٩٠٠، وشارك في الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤، وتخرج من كلية الأركان عام ١٩١٢، عين ملحقًا عسكريًا في الصين، واشترك بالوفد الياباني لمعاهدة فرساي، وكان احد اعضاء وفد اليابان لعصبة الامم من ١٩٢٠-١٩٢٣، شغل

منصب نائبا لوزير الجيش(١٩٣٢-١٩٣٤)، تقاعده في اواخر ١٩٣٦، وتم استدعائه للخدمة مع بداية الحرب وعين قائد الجيش الياباني العاشر في الصين ١٩٣٧-١٩٣٨، شارك في معركة شنغهاي ومذبحة نانكينغ.
Trevor N. Dupuy, Encyclopedia of Military Biography, 1992,p289.

([94]) Hattori Satoshi and Edward J. Drea, Japanese operations from July to December 1937, Essays on the Military History of the Sino-Japanese War of 1937–1945, Stanford, 2011, p.169.

([95]) Quoted in: **早瀬敏幸**(Toshiyuki Hayase), **将軍の真実: 松井石根人物伝,** Tokyo, 1999, p.125.

([96])**笠原 徳志** (Tokushi Kasahara), 南京事件(حادثة نانكينغ), (in Japanese) Tokyo,1997, p.96.

([٩٧]) كانت نانكينغ محاطة بجدار حجري هائلة يمتد لخمسين كيلومترًا حول المدينة بأكملها، وكان ارتفاع الجدران عشرين مترًا وسمكها تسع امتار، وكانت مرصعة بمواضع للرشاشات، اما خط الدفاع الاخير والمعروف بخط فوكو يقع خارج أسوار المدينة فهو عبارة عن شبكة مترامية الأطراف من الخنادق والأسلاك الشائكة وحقول الألغام، ومركبات المدافع، وعلب الدواء، وكان هناك أيضا نقطتين رئيسيتين على الخط، قمم جبال زيجنشان **(Zijinshan)** إلى الشمال الشرقي، وهضبة يوهاتا **(Yuhuatai)** إلى الجنوب، وكان التحصينات فيها كثيفة بشكل خاص. ينظر:
David Askew, Defending Nanking: An Examination of the Capital Garrison Forces, Sino-Japanese Studies,2003, p.151.

([98]) Jay Taylor, Op. Cit. p.151؛Masahiro Yamamoto, Op. Cit., p46.

([99])**板倉義明** (Yoshiaki Itakura)**, 本当はこうだった 南京事件,**(كان هذا حاث نانكينغ) Tokyo,1999,p.77; Frank Dorn, Op. Cit., p.88.

([١٠٠]) قام بعض الاجانب بقيادة الالماني جون راب بإنشاء منطقة السلامة منطقة منزوعة السلاح في وسط المدينة، حيث يمكن للاجئين المدنيين التجمع فيها للهروب من القتال، اعترفت بها الحكومة الصينية.
David Askew, Westerners in Occupied Nanking, 1937–38, New York, 2008,p.227.

([101]) Hattori Satoshi and Edward J.,Op.Cit.,p,175; David Askew, Defending Nanking, p.153.

([102]) **昇小島**(Noboru Kojima), **日中戦争**(الحرب الصينية اليابانية) (in Japanese), Tokyo, 1988, p.165.

([103]) Quoted in : **笠原 徳志**, Op. Cit., p.121.

([104]) **板倉義明** , Op. Cit., p.78.

([105]) **昇小島**, Op. Cit., p. 174; **早瀬敏幸**, Op. Cit., p.124-125.

([١٠٦]) وهي هضبة وعرة تقع مباشرة أمام بوابة تشونغهوا على الجانب الجنوبي لنانكينغ، اذ انشا حصنا قويا من الصناديق النفاثة والخنادق المتشابكة وكانت تديرها ثلاث فرق بما فيها الفرقة الثامنة والثمانين المدربة في المانيا.
David Askew, Defending Nanking…, p.151.

([107]) Quoted in : Jonathan Fenby, Op. Cit., p.306

([108]) Masahiro Yamamoto, Op. Cit., p.84; **昇小島**. Op. Cit. p.179.

([109]) **笠原 徳志**, Op. Cit.p.138; David Askew, Op. Cit., p.165.

([110]) Hyper War: International Military Tribunal for the Far East (Chapter 8)Paragraph 2, Judgment International Military Tribunal for the Far East, 2016, p.1015; **昇小島**, Op. Cit., pp.194–195,

([111]) David Askew, Westerners in Nanking,p.241; Masahiro Yamamoto, Op. Cit., p.91-93.

([١١٢]) سكة حديد تياتجين-بوكو او جينبو، وتمتد من تيانجين في شمال الصين الى بوكو قرب نانكينغ بمقاطعة جيانغسو، بدأ العمل بها عام ١٩٠٨ وانتهى عام ١٩١٢، وتم بناء ٨٥ محطة، منها ٣١ في مقاطعة شاندونغ.
https://en.wikipedia.org/wiki/Tianjin–Pukou_railway.

([113]) Hsu Long and Chang, Op. Cit., P.224.

([114]) By Hu Pu-yu, Op. Cit., p.118.
([115]) 《国殇1937—1945年中日战争正面战场纪实》 第十五集：徐州会战（上）. "سجل ساحة المعركة للحرب الصينية اليابانية ١٩٣٧-١٩٤٥" الحلقة الخامسة عشرة: معركة سوتشو .
([116]) رينسوك إيسوغاي(١٨٨٦-١٩٦٧) من جنرالات الجيش الياباني تخرج من أكاديمية الجيش في عام ١٩٠٤، شغل عدة مناصب في هيئة أركان الجيش خلال ١٩٣١-١٩٣٧؛ وفي عام ١٩٣٧، تم تعيينه كقائد للقسم العاشر، شارك في عملية سكة حديد تيانجين-بوكو ومعركة تايرزوانج في عام ١٩٣٨، في عام ١٩٤٢ اصبح محافظة هونغ كونغ المحتلة من اليابان(٢٠ شباط ١٩٤٢- ٢٤ كانون الاول ١٩٤٤)، وفي نهاية الحرب حكم عليه بالسجن المؤبد، لكنه أطلق سراحه في عام ١٩٥٢.
Amman thorp Steen, The Generals of World War II ,"Isogai Rensuke"
([117]) Hsu Long and Chang, Op .Cit., P.225.
([118]) By Hu Pu-yu, Op. Cit., p.118.
([119]) Ibid; Hsu Long and Chang, Op. Cit. p.222
([120]) Jonathan Fenby, Op.Cit.,p.319;
([121]) Hsu Long and Chang, Op. Cit. p.223.
([122]) S.C.M. Paine, Op. Cit., p.143 ؛ Hu Pu-yu, Op. Cit., p.120.
([123]) هي عاصمة مقاطعة هوبي تقع في شرق الصين الاوسط على نهر اليانغتسي ، ثاني أكبر مدينة في الصين ويبلغ عدد سكانها ١.٥ مليون نسمة عام ١٩٣٨، يقسم نهر اليانغتسي ونهر هانشوي المدينة إلى ثلاث مناطق، والتي تشمل ووتشانغ Wuchang وهانكو Hankou وهانيانغ Hanyang، ووتشانغ المركز السياسي، وهانكو المركز التجارية، وهانيانغ المنطقة الصناعية، كما كانت مركز رئيسي للنقل في المناطق الداخلية من الصين، وكانت نقطة مهمة لعبور المساعدات الخارجية التي تتحرك من داخل الموانئ الجنوبية.
S.C.M., Paine, Op. Cit., p.140
([124]) Stephen R. MacKinnon, Wuhan 1938: War, Refugees, and the Making of Modern China, Berkeley, California Press ,2008, p.32.
([125]) Ibid, p.33.
([126]) John W. Garver, Chinese-Soviet Relations 1937–1945, New York, Oxford University, 1988, p.41
([127]) Stephen R . Mackinnon, Op. Cit., p.36-39; Hsu Long and Chang, Op. Cit., p.222.
([128]) جبل لوشان، يقع شمال مقاطعة جيانغشي بوسط الصين، وهو أحد أكثر الجبال شهرة في البلاد، يبلغ طول الجبال ٢٥ كم وعرضه ١٠ كم، وتجاور مدينة لوشان من الشمال جيوجيانغ ونهر اليانغتسى، ومدينة نانتشانغ من الجنوب، وبحيرة بويانغ من الشرق. ينظر: Stanley Crawford, The History of Lushan & Kuling.

([129]) **شيويه يوي** (١٨٩٦ - ١٩٩٨) انضم إلى الجيش في عام ١٩١٤، أحد قواد حملة التطويق الخامسة التي أجبرهم على بدء المسيرة الطويلة، شارك في عدة معارك منها شنغهاي، وحملة شمال وشرق خنان ١٩٣٨. ومعركة ووهان ونجح في تدمير القسم ١٠٦ الياباني بالكامل، وهو صاحب الانتصارات في المعركة الأولى والثانية والثالثة لتشانغشا، شغل منصب مستشار لرئيس الأركان في تايوان .
Betty Wong, Jewel of the Kingdom, 2012, Trafford Publishing, p.27
([130]) S.C.M., Paine, Op. Cit.,p.141; Jay Taylor, op. cit., p.164.
([131]) Hu pu-yu, Op. Cit.,p.124.
([132]) سمح الإمبراطور لقواته باستخدام الأسلحة الكيميائية ضد الصينيين خلال معركة ووهان، اذ استخدم الغاز السام ٣٧٥ مرة ، من أب إلى تشرين الاول ١٩٣٨. للمزيد ينظر:
Oshimi and Matsuno, Japan's poison gas used against China,The Free Lance-Star,1984, p.28
([133]) Hsu Long and Chang, Op. Cit. p.222; Herbert P. Bix, Op. Cit., p.364.
([134]) Hu pu-yu, Op. Cit.,p.125.

(135) S.C.M Paine, Op. Cit., p.142.
(١٣٦) تقدر الخسائر اليابانية خلال المعركة: جُرح أو قُتل أكثر من ٢٠٠الف من القوات، وأُغرقت أكثر من ١٠٠ سفينة ودُمرت أكثر من ١٠٠ طائرة من قواتهم. By Hu pu-yu, Op. Cit.,p.124
(137) Quoted in: Stephen R. MacKinnon, Op.Cit.,p.42. S.C.M. Paine, Op. Cit., p141.
(138) Maochun Yu, The Dragon's War: Allied Operations and the Fate of China1937–1947, Annapolis, MD, Naval Institute Press, 2006, pp15-16.
(١٣٩) عبد الفتاح حسن واخرون، اشهر قادة الحرب العالمية الثانية، ط٢، القاهرة، ١٩٤٩، ص٢١١.
(١٤٠) حرب العصابات: هجمات تقوم به جماعة صغيرة مسلحة مستقلة عن القوات العسكرية ، ولا تتقيد بنظام محكم ، يتوقف نجاحها على شخصية الزعيم الذي يكلف بها، ظهرت اهمية هذه الحرب في الحروب الحديثة وبدات اثارها في الحرب الاهلية الامريكية، لجا اليها الصين ولاسيما الشيوعيين لمواجهة اليابان. الموسوعة العربية الميسرة، ج٣، ص١٣٣٤.
(141) R.S. Gupte, History of Modern China, Nationalism And Communism In China, New Delhi, 1974. p.299.
(١٤٢) المجلس الوطني : هو هيئة ذات صفة استشارية اقامتها حكومة الكومنتانغ بعد اندلاع حرب المقاومة ضد اليابان وتضم جميع الاحزاب المناهضة لليابان، بعد حادثة جيش الطريق الرابع تحول الى اداة بيد الحكومة عام ١٩٤١. ينظر: ماوتسي تونغ، مؤلفات مختارة، ص٥٥٣.
(143) Franz H. Michael and George E. Taylor, the Far East in Modern World, Washington,1956, p.424; R.S. Gupte, Op. Cit., P.301.
(١٤٤) عبد الفتاح واخرون ، المصدر السابق، ص٢١٤.
(145) Japan, Defense Agency, National Defense College, Military History Department, ed The North China Insurgency, Vol. 1,Tokyo,1968,p132.
(146) Ishijima Noriyuki, Op. Cit.,p.131.
(147) Jonathan Haslam, Op. Cit., p.104.
(148) Ishijima Noriyuki, Op.Cit.,p.101; Jonathan Fenby, Op. Cit., p.317; S.C.M., Op. Cit., p. 151.
(149) Quoted in: S.C.M. Paine, Op. Cit., p.152.

المصادر والمراجع

وثائق وزارة الخارجية الامريكية

1- FRUS, Papers Relating to The JAPAN,1931–1941, Vol.I, Peiping, July8, 1937.
2- FRUS, Diplomatic Papers 1937, The Far East, Vol. III, Washington,1955.

وثائق وزارة الخارجية اليابانية(Japanese Ministry of Foreign Affairs)

1- JMFA., Japanese Diplomatic Papers, Bureau of Asiatic Affairs, Vol. 3, 1937 [1], Tokyo, 1993.
2- JMFA., Chronological Table and Documents of Japanese Diplomacy,Vol.2,Tokyo, 1966.
3- Defense Agency, National Defense College, Military History Department, Vol. 1,Tokyo,1968.
4- Office of War History,National Defense College, 1, War History Series, Tokyo, 1967.
5- Office of War History, (War History Series), 86,Tokyo, 1975.

المصادر الاجنبية

1- Bejamin Lai, Shanghai and Nanjing 1937,Massacre on the Yangtze, Osprey Publishing, 2017
2- Bernard Wasserstein, Secret War in Shanghai, Houghton Mifflin, NY,1998.

3- Betty Wong, Jewel of the Kingdom, Trafford Publishing, 2012.
4- David Askew, Defending Nanking: An Examination of the Capital Garrison Forces, Sino-Japanese Studies,2003.
5- ……., Westerners in Occupied Nanking, 1937–38, New York, 2008.
6- David Bonavia, China's Warlords, New York, Oxford Press. 1995.
7- Embree. A.T., Encyclopedia of Asian History, Vol.2, New York1988.
8- Frank Dorn, The Sino-Japanese War1937-1941, From Marco Polo Bridge to Pearl Harbor, New York,1974.
9- Franz H. Michael and George E.Taylor, the Far East in Modern World, Washington,1956.
10- Frederic E. Wakeman, Policing Shanghai,1927–1937, University of California Press,1996.
11- Hata Ikuhiko, A Study of the Marco Polo Bridge Incident, Tokyo, University of Tokyo, 1996.
12- Hatano Sumio, The Sino-Japanese War of 1937–1945, Japanese Military Invasion and Chinese Resistance, Tokyo, 2011.
13- Hattori Satoshi and Edward J. Drea, Japanese operations from July to December 1937, Essays on the Military History of the Sino-Japanese War of 1937–1945, Stanford, 2011.
14- Herbert P. Bix-Hirohito and the Making of Modern Japan-Harper Perennial ,2001.
15- Howard L. Boorman And others, Biographical dictionary of Republican China,Vol3,N.Y, 1979.
16- Hsu Long-hsuen and Chang Ming-kai, History of The Sino-Japanese War 1937-1945,2nd Ed.,Taipei, Taiwan Republic of China, 1971.
17- Hu Pu-yu, A Brief History of Sino-Japanese War(1937-1945),Taipei, Taiwan,1988.
18- Ishijima Noriyuki, History of Chinas War of Resistance against Japan, Tokyo, 1984.
19- Jay Taylor, Chiang Kai-shek and the Struggle for Modern China, Cambridge, Belknap, 2009.
20- John W. Garver, Chinese-Soviet Relations 1937-1945, New York, Oxford University, 1988.
21- Jonathan Fenby, Chiang Kai-shek China's Generalissimo and the Nation He Lost, New York, 2003.
22- Jonathan Haslam, The Soviet Union and the Threat from the East, 1933–1941, University of Pittsburgh Press, 1992.
23- Jowett Philip, Rays of the Rising Sun, Vol.1, Japan's Asian Allies 1931–1945, China and Manchukuo, Company Ltd,2005.
24- Kinaka Tsuyoshi, Chiang Kai-shek's National Revolution Tactics and Anti-Japanese Resistance Strategy, March, 2008.
25- Maochun Yu, The Dragon's War: Allied Operations and the Fate of China1937-1947, Annapolis, MD, Naval Institute Press, 2006.
26- Masahiro Yamamoto, Nanking, Anatomy of an Atrocity, Westport, 2000.
27- Trevor N. Dupuy, Encyclopedia of Military Biography, 1992.
28- Nish I., Japanese Foreign Policy1896-1942,London,1977.

29- Oshimi and Matsuno, Japan's poison gas used against China, The Free Lance-Star,1984.
30- Rana, Mitter, China's War With Japan, I937-I945, The Struggle for Survival, New York,2013.
31- R.S. Gupte, History of Modern China, Nationalism And Communism In China, New Delhi, 1974.
32- S.C.M Paine ,The Wars for Asia,1911-1949,Cambridge, New York, 2012.
33- Stephen R. MacKinnon, Wuhan 1938: War, Refugees, and the Making of Modern China, Berkeley, California Press ,2008.
34- T.A. Bisson, Japan in China ,The MacMillan Co.,1938, Greenwood Press, 1973.
35- Takahashi Hisashi, The Army Nerve Center in the Early Stage of the Sino-Japanese Incident, Tokyo, 1985.
36- Teradaira Tadasuke, The Marco Polo Bridge Incident, Japan's Tragedy, Tokyo, 1970.
37- Tobe Ryoichi, The Manchurian Incident to the Second Sino-Japanese War, Tokyo,2011.
38- Wang Fuyi, Mao Zedong and the Founding of the New Fourth Army, Research on the History of the Chinese Communist Party,1993.
39- Yasui Sankichi, The Marco Polo Bridge Incident, Tokyo, 1993.

المصادر الصينية واليابانية

1- 郭汝瑰 (Guo Yugui), 中国抗日战争, 正面战场作战记, July2005.
2- 日本防卫厅研究所战史室编:中国事变陆军作战史,中华书局1981年5月版,第1卷第2分册.
3- 人民日报, 忻口战役, 国共成功合作的防御战, 军史钩沉 抗战经典回放, 七月 **2015**
4- 早瀬敏幸(Toshiyuki Hayase), 将軍の真実: 松井石根人物伝, Tokyo, 1999.
5-笠原 徳志 (Tokushi Kasahara), 南京事件, (in Japanese) Tokyo,1997.
6- 板倉義明 (Yoshiaki Itakura), 本当はこうだった 南京事件, Tokyo,1999.
7-昇小島(Noboru Kojima), 日中戦争(in Japanese), Tokyo, 1988.

المصادر العربية.

١- احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة،١٩٦٨.
٢- اسحاق دويتشر، ستالين سيرة حياته، ترجمة فؤاد بطرس، بيروت، ١٩٧٢.
٣- بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، تع نور الدين حاطوم ، دار الفكر الحديث، لبنان ،١٩٦٥.
٤- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور احداث ما بين الحربين ١٩٢٤-١٩٤٥،ج١، بيروت، ١٩٨٠.
٥- سها عادل عثمان البياتي، ماو تسي تونغ ودوره السياسي في الصين(١٩٢١-١٩٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل،٢٠١٤.
٦- شيوان قوانغ، جغرافيا الصين، ترجمة محمد ابو جراد، مكتبة الاسكندرية، دار النشر بالغات الاجنبية، بكين، ١٩٨٧.
٧- صبحي ناظم توفيق، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية١٩٤١-١٩٤٣،جـ١، مطبعة الانتصار، بغداد ١٩٨٨.
٨- عبد الفتاح حسن واخرون، اشهر قادة الحرب العالمية الثانية، ط٢، القاهرة، ١٩٤٩.
٩- علاء فاضل احمد العامري، العلاقات الامريكية-اليابانية (١٩٣٩-١٩٤١) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
١٠- محمد محسن يديوي، تشانغ كاي شك ودوره السياسي في الصين(١٩٢١-١٩٤٩)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بابل، ٢٠١٨.

Arab sources.
1- Ahmed Attia Allah, The Political Dictionary, 3rd Edition, Cairo, 1968.
2- Isaac Deutscher, Stalin's Biography, translated by Fouad Boutros, Beirut, 1972.
3- Pierre Ronovin, History of the Twentieth Century, Taa Noureddine Hatoum, House of Modern Thought, Lebanon, 1965.
4- Riad Al-Samad, International Relations in the Twentieth Century, Development of Events between the Two Wars 1924-1945, C1, Beirut, 1980.
5- Soha Adel Osman Al-Bayati, Mao Zedong and his Political Role in China (1921-1976), Unpublished MA Thesis, College of Education, University of Babylon, 2014.
6- Xuan Guang, Geography of China, translated by Muhammad Abu Jarad, Alexandria Library General Authority, Foreign Languages Publishing House, Beijing, 1987.
7- Sobhi Nazem Tawfiq, Japanese Military Operations During the Second World War 1941-1943, Part 1, Al-Intisar Press, Baghdad 1988
8- Abdel Fattah Hassan and others, the most famous leaders of World War II, 2nd edition, Cairo, 1949.
9- Alaa Fadel Ahmed Al-Ameri, US-Japanese Relations (1939-1941), Unpublished Master Thesis, College of Education, University of Baghdad, 2008.
10- Muhammed Mohsen Bedaiwi, Chiang Kai Shek and his political role in China (1921-1949), unpublished MA Thesis, College of Education, University of Babylon, 2018.